الإدراك المهني لتأثير الذكاء الاصطناعي في ممارسة التدريس واتخاذ القرار التدريسي ومخرجاته لدى مدرّسي الاجتماعيات .

Professional Perception of the Impact of Artificial Intelligence on Teaching Practice, Instructional Decision-Making, and Its Outcomes among Social Studies Teachers

م. قيس شاكر كريم الجبوري
M. Qais Shaker Karim Al-Jubouri
qysshakr523@gmail.com

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة بابل

Ministry of Education, General Directorate of Education, Babylon Governorat

مستخلص البحث

هدفت الدراسة الى معرفة الإدراك المهني لتأثير الذكاء الاصطناعي في ممارسات التدريس واتخاذ القرار التدريسي ومخرجاته لدى مدرّسي الاجتماعيات في مدارس المتميزين والمتميزات والمتفوقين والمتفوقات التابعة الى المديرية العامة لتربية محافظة بابل والتي جاءت استجابة لمعرفة مدى اهمية استعمال الذكاء الاصطناعي في التدريس ومخرجاته ، حيث اعتمدت الدراسة المنهج النوعي بالمدخل الظاهراتي التعالي لاستقصاء تجارب المدرسين في استعمال الذكاء الاصطناعي ، حيث تم تصميم البحث، وأسئلته، وموقع الدراسة، والمشاركين، وخطة البحث، والإطار التفسيري، ودور الباحث، والإجراءات، وجمع البيانات، وتحليلها، وتركيبها ، كما تكون مجتمع البحث من مدرسي الاجتماعيات في مدارس المتميزين والمتفوقين والمتميزات والمتفوقات حيث بلغ مجتمع البحث (25) مدرسا ومدرسة تخصص اجتماعيات ، اما عينة البحث بلغت (15) مدرسا ومدرسة ،اما اداة الدراسة تكونت من مقابلة مباشرة لمعرفة التجارب الحياتية للمدرسين واستبانة تضم مجموعة من الاسئلة التي تم عرضها مباشرة على افراد العينة خلال المقابلة ، واظهرت نتائج الدراسة ان للذكاء الاصطناعي له دور في تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة وهناك تباينًا في الآراء إذ رأى بعضهم أنه يسهم في تعزيز التفكير النقدي عبر توفير تعلم مخصص وإتاحة مصادر معرفية واسعة تدعم التحليل والاستنتاج ، كما اوصى الباحث بمجموعة التوصيات والمقترحات منها :

التوصيات

1- اجراء المزيد من الدراسات حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في متغيرات ، ومراحل دراسية اخرى .

2- ينبغي للبحوث المستقبلية استكشاف ادوار الذكاء الاصطناعي في التعليم، بما في ذلك تأثير الأدوات الناشئة في تحسين تجارب التعلم وضمان العدالة في الوصول إلى التعليم لجميع الفئات.

المقترحات

1- اجراء دراسة في العلاقة بين تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم واداء الطلبة .

2- الاستخدام المحتمل لأدوات الذكاء الاصطناعي الناشئة في تحسين تجارب التدريس وتأثيرها على صنع القرار ومخرجات التدريس .

الكلمات المفتاحية: الادراك ، الذكاء الاصطناعي ، القرار التدريسي ، مدرّسي الاجتماعيات .

Keywords: Perception, Artificial Intelligence, Instructional Decision-Making, Social Studies Teachers.

Research Abstra ct

This study aimed to explore teachers' professional perceptions of the impact of artificial intelligence on teaching practices, instructional decision-making, and learning outcomes among social studies teachers in schools for gifted and outstanding students affiliated with the General Directorate of Education in Babil Governorate. The study was conducted in response to the need to understand the significance of employing artificial intelligence in teaching and its outcomes. The study adopted a qualitative methodology using a transcendental phenomenological approach to investigate teachers' lived experiences with the use of artificial intelligence. The research design included the formulation of research questions, identification of the study site and participants, development of a research plan, establishment of an interpretive framework, clarification of the researcher's role, and procedures for data collection, analysis, and synthesis. The research population consisted of (25) male and female social studies teachers working in schools for gifted and outstanding students, while the research sample included (15) teachers. The data collection instrument comprised direct interviews aimed at exploring teachers' lived experiences, in addition to a questionnaire consisting of a set of questions presented to participants during the interviews. The findings revealed that artificial intelligence plays a role in enhancing students' critical thinking skills. However, there was variation in teachers' perspectives. Some participants believed that artificial intelligence contributes to the development of critical thinking by providing personalized learning and access to diverse knowledge resources that support analysis and inference. The results of the study showed that artificial intelligence plays a role in developing students' critical thinking. There was also a variation in opinions, as some believed that it contributes to enhancing critical thinking by providing personalized learning and offering a wide range of knowledge resources that support analysis and inference.The researcher also recommended a set of recommendations and proposals, including:

Recommendations:

1. Conduct further studies on artificial intelligence applications across different variables and educational stages.
2. Future research should explore the roles of artificial intelligence in education, including the impact of emerging tools on improving learning experiences and ensuring equitable access to education for all groups.

Suggestions:

1. Conduct studies examining the relationship between the application of artificial intelligence in education and student performance.
2. Investigate the potential use of emerging artificial intelligence tools in enhancing teaching practices and their impact on decision-making and instructional outcomes.

الفصل الاول التعريف بالبحث

اولا: مشكلة البحث

شهدت التكنولوجيا الرقمية في العصر الحديث تطورًا متسارعًا أدى إلى إحداث نقلة نوعية في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما في قطاع التعليم، حيث اتجهت المؤسسات التعليمية إلى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد بهدف تحسين جودة التدريس والتعلم وتعزيز فاعلية اتخاذ القرار، إلا أن توظيف هذه التقنيات في البيئات التعليمية ما يزال يواجه تحديات متعددة ومعقدة إذ تشير الأدبيات إلى وجود فجوة واضحة بين الإمكانات النظرية للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الفعلية في المؤسسات التعليمية، خاصة في ظل محدودية تكامل هذه التقنيات مع النماذج التربوية المعتمدة، وضعف جاهزية المدرسين والطلبة لاستخدامها بكفاءة مما أدى إلى نقص في الفهم الشامل والمحدّث لطبيعة استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريس بمختلف المراحل والتخصصات إضافة إلى ذلك تبرز مجموعة من التحديات المرتبطة بالجوانب الأخلاقية، والتقنية ، وضعف كفاءة إدارة البيانات، وقصور أدوات التدريس والتعلم، وبطء تطوير المعلومات اللازمة لدعم القرارات التربوية الفعّالة وهذه التحديات جعلت من الذكاء الاصطناعي أحد الحلول الجوهرية التي أسهمت في دعم استمرارية العملية التدريسية في تعزيز التوجه نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة ليصبح خيارًا استراتيجيًا طويل الأمد لدعم نظم التعليم، من خلال تطوير أدوات التدريس الرقمية، وتحسين بيئات التعلم، وتعزيز آليات اتخاذ القرار لدى القيادات التربوية. وعلى الرغم من هذه المزايا، فإن التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي يثير عددًا من التساؤلات والتحديات، خاصة فيما يتعلق بتأثيره المحتمل في الجوانب المعرفية للمتعلمين، مثل تنمية مهارات التفكير النقدي، إضافة إلى ما يرتبط به من قضايا تربوية وتقنية وأخلاقية.وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى فهم أعمق لدور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم واتخاذ القرار داخل المؤسسات التعليمية، مع تحليل آثاره الإيجابية والتحديات المصاحبة له، ولا سيما تأثيره في تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة، بما يسهم في توجيه استخدامه بشكل يحقق التوازن بين الاستفادة من إمكاناته وتقليل مخاطره المحتملة.

تحاول الدراسه الاجابة عن الاسئلة الاتية :

السؤال الرئيس ما تجارب القادة التربويين في استخدام الذكاء الاصطناعي ، والقرار التدريسي ؟

السؤال الفرعي الأول

ما تجارب مدرسي الاجتماعيات مع الذكاء الاصطناعي والإدراك الموزع، ولا سيما فيما يتعلق بمشاركتهم في اتخاذ القرار التدريسي ومخرجاته؟

السؤال الفرعي الثاني

ما تجارب مدرسي الاجتماعيات في تطبيق الذكاء الاصطناعي في التدريس وعلاقته بجودة التدريس وتطوير بيئات تعلم فعّالة؟

السؤال الفرعي الثالث

ما تجارب مدرسي الاجتماعيات مع الذكاء الاصطناعي وتأثيره في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة؟

ثانيا : أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوعها، إذ تتناول جانبًا مهمًا من جوانب العملية التعليمية المعاصرة، وهو التعلم الذاتي من خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي .ويمكن النظر إلى أهمية هذه الدراسة من منظورين رئيسيين:

●الأهمية النظرية:

تنبع أهمية الدراسة من المعرفة النظرية التي تضيفها إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، حيث تسلط الضوء على توجه حديث بالغ الأهمية يتمثل في الذكاء الاصطناعي،كما تقدم تصورًا تكامليًا مقترحًا للمؤسسات التربوية والتدريسية بوصفه نموذجًا من نماذج التعلم الذاتي، مما يمثل استجابة واقعية لمتطلبات العصر الحديث.

وتكمن أهمية الدراسة أيضًا في حداثتها وقلة الدراسات التي تناولت الادراك المهني للذكاء الاصطناعي في التدريس ومخرجاته ، وذلك في حدود علم الباحث.

●الأهمية التطبيقية:

يُؤمَل أن تفيد نتائج هذه الدراسة الفئات الآتية:

- طلبة الدراسات العليا :ولا سيما في إعداد البحوث، خاصة في الجامعات المفتوحة، من خلال تزويدهم بالمتطلبات اللازمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي بما يمكّنهم من التعلم الذاتي .
- الباحثون :إذ يمكن أن تشكل دافعًا جديدًا لإجراء دراسات مماثلة على عينات مختلفة .
- مخططو السياسات التعليمية في مؤسسات التعليم والتدريس من خلال طرح توجهات واتخاذ قرارات قائمة على التأثير المدرك للذكاء الاصطناعي بما ينعكس إيجابًا على العمليات التعليمية والتدريسية ، ومخرجاتهما المتوقعة .

ثالثاً : اهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إسهام مهم في نظرية الإدراك الموزع من خلال التعمق في الديناميكيات المعقدة لبيئة التعلم الكاملة. ومن خلال ذلك، هدفت الدراسة إلى :

1- تقديم فهم شامل ووصف واضح لكيفية الادراك المهني لتأثير الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار التدريسي .

2- التعرّف على آليات إدراك وفهم عناصر الموقف التدريسي، وكيفية اتخاذ القرار بصورة مشتركة بين الأفراد والتقنيات ضمن بيئة تعليمية.

رابعاً: حدود البحث

1- الحد المكاني : مدارس المتفوقين والمتفوقات والمتميزين والمتميزات في المديرية العامة لتربية محافظة بابل

2- الحد الزماني : الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي(52025-2026)

3- الحد البشري : مدرسي الاجتماعيات في المدارس الثانوية للمتميزين والمتميزات والمتفوقين والمتفوقات في المديرية العامة لتربية محافظة بابل .

خامساً: تعريف المصطلحات

أ) الذكاء الاصطناعي عرفه كل من :

1- غنيم (2017) بانه القدرة على تمثيل نماذج الذكاء الاصطناعي حاسوبيًا لأحد مجالات الحياة، وتحديد العلاقات الأساسية بين عناصره، واستحداث استجابات تتناسب مع أحداث ومواقف ذلك المجال (غنيم ، 2017)

2- مكاوي(2018) حد فروع علوم الحاسوب يرمي إلى بناء أنظمة وآلات قادرة على محاكاة الذكاء البشري لا نجاز مهام معقدة. ويشمل القدرة على التعلم، والاستدلال، وحل المشكلات، وكذلك اتخاذ القرارات، وفهم اللغات، مما يتيح للآلات العمل بذكاء وتكييف أدائها اعتمادًا على البيانات دون الحاجة إلى برمجة لكل خطوة. (مكاوي ، 2018)

3- التعريف الاجرائي : بانه مستوى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في أداء مهمة تعليمية او مهنية ، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها المشارك خلال استخدام الذكاء الاصطناعي المُعدّ لأغراض الدراسة.

ب) التأثير المدرك : عرفه كلا من :

1- العياصرة (2019) بانه النتائج المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعلم والتدريس واتخاذ القرار، والتي تتمثل في تنمية التفكير النقدي، والتعلم المتمركز حول الطالب، والقرارات التعليمية التي تركز على المتعلم.

2- ماجد (2018) بانه عمليات تعتمد على المعتقدات والقيم والخبرات السابقة في المجال التربوي لاتخاذ قرارات تسمح بتقدم الأنشطة التعليمية(ماجد،2018)

3- التعريف الاجرائي : بانه مستوى إدراك الفرد بأن متغيرًا معينًا يؤثر في أفكاره أو اتجاهاته أو سلوكه، ويُقاس إجرائيًا من خلال الدرجة التي يحصل عليها المشارك او المستوى الذي يصل اليه .

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

اولا : جوانب نظرية

شهد الذكاء الاصطناعي في التعليم اهتمامًا أكاديميًا متزايدًا، إذ ركزت الدراسات على توظيفه في تحليل البيانات ودعم اتخاذ القرار وتحسين التدريس ومخرجات التعلم. وسيعرض هذا الفصل الإطار النظري والدراسات السابقة لفهم واقع المعرفة وتحديد الفجوات البحثية، مع تناول نظرية الإدراك الموزع، ودور الذكاء الاصطناعي في الممارسات التدريسية، وتأثيره في قرارات المعلمين، والتحديات المرتبطة بتطبيقه في التعليم.

تنص نظرية الإدراك الموزع على أن العمليات المعرفية ليست خطية أو محصورة في عقل الإنسان فقط. إذ تحدث العمليات المعرفية خارج حدود العقل البشري، اذ يُنظر إلى الإدراك على أنه معلومات وتفاصيل موزعة بين الأشخاص والبيئات والمساحات الاجتماعية والأدوات المختلفة، إضافة إلى تأثير عامل الزمن المتغير ، حيث لا يعمل الجهد المعرفي بشكل مستقل عن بعضه البعض، بل يتفاعل العمل المعرفي مع الآخرين بطريقة أو بأخرى من أجل تكوين بيئة عمل متكاملة وذات معنى. ومع مرور

الوقت تحوّل التعلم من التعلم الفردي إلى التعلم التعاوني للتغلب على محدودية الذاكرة العاملة لدى الإنسان. فعند تعلم معلومات جديدة أو أداء مهام معقدة، يواجه الأفراد ما يُعرف بـ العبء المعرفي وقد أدى السعي إلى تجاوز هذا العبء المعرفي إلى تبني التعلم التعاوني، حيث يُفترض أن المعرفة الفردية يمكن توظيفها ضمن إطار التعلم الجماعي. ،وانطلاقًا من هذا السياق، يرى (Hutchins ,2020)أن إنشاء بيئة عمل متكاملة وذات معنى يتطلب التوسط بين أشكال متعددة من توزيع العمل المعرفي من أجل تجاوز حدود العقل البشري.، وتتطلب عملية الوساطة هذه تفاعلاً بشريًا، مما يؤدي إلى ظهور ما يُعرف بـ **الأفراد** فوق الفرديين حيث يمتلك الأفراد فوق-الفرديين قدرات معرفية أعلى مقارنة بغيرهم داخل المجموعة ويكون هؤلاء الأفراد مسؤولين عن تنسيق البيانات والنتائج القادمة من مصادر مختلفة للعمل المعرفي بهدف تحسين الأداء العام للمؤسسات أو المنظمات ومع ذلك، تناولت عدة دراسات مدى إمكانية قيام الأفراد فوق الفرديين بدور الوسيط في توزيع العمل المعرفي.(Hutchins, 2020)

كما اشار (Rezaei et al. 2021) في دراسته أن الكفاءات المهنية المتقدمة في إدارة تفاعلات القوى العاملة تتطلب استخدام التكنولوجيا، خاصة في حالات التفاعل عن بُعد. كما أشارت الدراسة إلى أن الأفراد فوق-الفرديين يجب أن يمتلكوا مستوى معينًا من الكفاءة يسمح لهم بإدارة التفاعلات البشرية على نطاق واسع وبشكل عن بُعد، خصوصًا في ظل جمود العقل البشري ومتطلبات التعامل مع البيانات الضخمة، كما ترى نظرية الإدراك الموزع أن البشر يمتلكون موارد معرفية محدودة، مما يجعل التكنولوجيا الآلية ضرورية لتوسيع الوعي والمعرفة ، وأن الأفراد يعملون في بيئات تتميز بتوزيع العمل العقلي بينهم، بحيث يكون الجهد المعرفي موزعًا بين الأفراد والأدوات والبيئة المحيطة.كما يستطيع العقل البشري معالجة التعقيد المرتبط بالنفس البشرية، وبنية المجتمع، والتاريخ الإنساني بكفاءة في جميع الأوقات أو لفترات طويلة ، وأن محاولات الأفراد فوق-الفرديين لتعزيز نتائج تقسيم العمل المعرفي لا تؤدي دائمًا إلى تجميع منظم للإدراك الفردي. إذ يعتمد هذا التجميع المنظم للإدراك الفردي على مدى تنظيم توزيع العمل المعرفي بين أفراد المجموعة (Bignetti, 2021).

وعند تحليل قدرات الفرد في تخزين الذاكرة واسترجاعها يحدث فقط خلال فترة زمنية قصيرة تُعرف باسم نافذة إعادة التوطيد والتي تستمر لبضع ساعات' وخلال هذه الفترة يمكن لتدخلات مختلفة أن تُضعف الذاكرة الأصلية أو تُقوّيها ، أن عملية تخزين المعلومات في الذاكرة تتسم بوجود منافسة بين الخلايا العصبية المؤهلة أثناء ترميز الذاكرة ،وبناءً على ذلك، تفترض الدراسة أن تنسيق العمل المعرفي الموزع من خلال التفاعل البشري قد يكون غير موثوق به دائمًا في دعم اتخاذ قرارات فعّالة. ففي بيئات العمل التي تتسم بارتفاع المتطلبات، يصبح من الصعب على العقل البشري استيعاب جميع الأمور نتيجة التفاعلات اليومية مع الأشخاص والمعدات المادية، كما أن فهم التفاعلات المعرفية بين الحاضر والماضي يُعد أمرًا مهمًا لفهم الثقافة وإيجاد حلول للمشكلات ، وأن الربط بين الحاضر والماضي يساعد الإنسان على اتخاذ قرارات أفضل. ومع ذلك، فإن هذه التفاعلات تفرض عبئًا معرفيًا قد يتجاوز قدرات الإنسان.. (Arnseth & Solheim, 2023)

وللتغلب على هذه القيود، اقترح Colom et al. (2022) بنية حاسوبية ذات قدرة عالية على تخزين المعلومات واسترجاعها ، وتتوافق نظرية الإدراك الموزع مع هذه الفكرة، إذ تمهّد الطريق لاعتماد الذكاء الاصطناعي في التعليم من أجل تجاوز محدودية القدرات المعرفية البشرية.

(Colom et al., 2022)

2-1- إمكانات الذكاء الاصطناعي

أن استعمال المدرسين لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل أنظمة التوصية، لدعم عملية اتخاذ القرار، وسهولة اتخاذ القرار باستخدام الذكاء الاصطناعي أتاح للمدرسين وقتًا أكبر لتقييم وتعزيز تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب كما يمكن أن يساعد القادة التربويين في اتخاذ قرارات تتعلق بتنظيم عمليات التدريس وتحسين مخرجات التعلم .كما توفر أدوات الذكاء الاصطناعي مثل روبوتات الدردشة (Chatbots)بيانات تساعد القادة التربويين على اتخاذ قرارات مبنية على معلومات دقيقة حول احتياجات الطلاب التعليمية ، فعلى سبيل المثال، تتفاعل روبوتات الدردشة مع المتعلمين في الوقت الحقيقي وتجمع بيانات حول احتياجاتهم التعليمية ، ويستخدم القادة التربويون هذه البيانات لتحديد ملفات تعلم الطلاب ومن ثم تحديد مستوى التعلم الشخصي المطلوب لكل طالب كما أن تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل أنظمة التدريس الذكية يمكنها التنبؤ باحتياجات تعلم الطلاب ، ويعتمد القادة التربويون على هذه التنبؤات لاتخاذ قرارات مستنيرة بشأن أساليب التدريس والتعلم التي يمكن أن تؤدي إلى تحسين مخرجات التعلم مثل تنمية مهارات التفكير النقدي ، لذلك أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤتمت ما لا يقل عن 40% من مهام القادة التربويين والمعلمين في الوقت الحاضر و أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعيد تشكيل طرق تقديم التعليم للطلاب من خلال جعل عملية التعليم أكثر كفاءة، ومنح المدرسين والمعلمين فرصة أكبر لمواءمة التعليم مع الاحتياجات الفردية للمتعلمين. (Wang et al 2021) ,.

وبسبب محدودية القدرات المعرفية البشرية فالمؤسسات التعليمية ستضطر إلى الاعتماد على الذكاء الاصطناعي لمعالجة مهام اتخاذ القرار المعقدة، خاصة تلك المرتبطة بالمتطلبات المتزايدة لعمليات التعليم والتعلم في التعليم المعاصر، كما توصل إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز جودة القيادة التربوية من خلال تمكين المدرسين ، والمعلمين من خلال :

- تخصيص عملية التدريس
- تطوير المناهج الدراسية
- أتمتة المهام الإدارية
- المشاركة في التطوير المهني

وقد أصبح اعتماد الذكاء الاصطناعي في التعليم عادة لدى كثير من الناس نظرًا لاعتباره تقنية ثورية توفر للطلاب تجارب تعلم فردية ، ويمكن للجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية الأخرى الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي لتحسين عملياتها إذا تبنت أساليب جديدة في استخدامه ، وأن سهولة الوصول إلى الذكاء الاصطناعي وانخفاض تكلفته أعطيا الأمل للمؤسسات التعليمية لتحسين جودة وكفاءة عمليات التعلم واتخاذ القرار .(Stone et al , 2022) أن الذكاء الاصطناعي أصبح مفضلًا في التعليم لأنه:

- يزيد من الإنتاجية
- يتيح التعلم الشخصي
- يجعل التعلم والإدارة أكثر مرونة ، و يسرّع عملية اتخاذ القرار لدعم الإجراءات الاستباقية **(Nemorin 2023)** وقد ظهرت آراء مختلفة حول قدرة الذكاء الاصطناعي على دعم تنمية

التفكير النقدي لدى الطلاب ، كما أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحفّز الطلاب على ممارسة التفكير النقدي، حيث تسهم التعليمات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تعزيز الانفتاح الذهني والثقة بالنفس لدى الطلاب، مما يساعدهم على تطوير مهارات التفكير النقدي ، وأن تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم والتدريس حتى الآن باستثناء المحاكاة، والتعلم القائم على الألعاب، والواقع الافتراضي لا تدعم بشكل كافٍ تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، لأنها تركز بشكل أكبرعلى المستويات الأساسية من التعلم مثل الحفظ والتذكر، أن تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب يتطلب من القادة التربويين والمعلمين امتلاك:

- مهارات تفكير متقدمة
- مهارات التعامل مع التكنولوجيا
- مهارات التفاعل الاجتماعي والعاطفي

ومن هذا المنطلق أن معظم التربويين يرون أن تنمية التفكير النقدي في العصر الرقمي تتطلب نهجًا تعليميًا يركز على المتعلم ويعتمد على البناء المعرفي. وعلى المدرسين توعية الطلاب بحدود الذكاء الاصطناعي، ودمج أنشطة التفكير النقدي ضمن عملية التدريس لمساعدة الطلاب على تطوير هذه المهارات. (Kasneci et al ., 2023)

2-2- تأثير الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار لدى القيادة التعليمية

أظهرت مراجعة الأدبيات ذات الصلة أن للذكاء الاصطناعي تأثيرًا إيجابيًا على اتخاذ القرارات لدى المدرسين ، وعمليات التدريس، ومخرجات التدريس وقد تبنت المدارس والمؤسسات التعليمية استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس والتعلم واتخاذ القرار لأنه أثبت كفاءة أعلى من البشر في اتخاذ القرار التعليمي ، فقد استخدم القادة التربويون الذكاء الاصطناعي لأداء المهام الإدارية التي تستهلك الكثير من وقتهم، مما سمح لهم باتخاذ قرارات بسرعة في دعم القرار الذي يمكّن القادة التعليميين من اتخاذه بكفاءة (Chen et al., 2020).

2_3_تحسين اتخاذ القرار

يشير الادب التربوي ان أنظمة التدريس الذكية لاستكشاف تطبيق الذكاء الاصطناعي في دعم اتخاذ القرار البشري باستخدام بيانات متعددة الوسائط مركزة على نماذج الذكاء الاصطناعي التنبوية والشفافة لتعزيز عمليات اتخاذ القرار، مشددة على ضرورة أن تعتمد المؤسسات التعليمية تقنيات جنبًا إلى جنب مع التدخل البشري لتحقيق اتخاذ قرارات فعّالة ، ومن خلال ذلك حصل القادة المعلمين على رؤى حول أداء الطلاب، مما ساعدهم في تخصيص أساليب التدريس بما يتناسب مع احتياجات الطلاب لاتخاذ القرارات الاستراتيجية داخل المؤسسات التعليمية وكذلك التعليم العالي، لاتخاذ قرارات استراتيجية بكفاءة عالية. (conati et al,. 2021)

وبما أن الذكاء الاصطناعي يقلل من التحيزات المتوقعة في اتخاذ القرار التدريسي، أوصت كثير من الدراسات بضرورة استخدام القادة التربويين للذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار، فهو يقلل التحيز من خلال اتباع معايير مسبقة ومقاييس محددة عند توليد البيانات، على عكس البشر الذين قد يتأثرون بالافتراضات والمفاهيم المسبقة أو الخبرة الشخصية ، وقد تبين اتخاذ القرار التعليمي صفات تفوق

القدرة البشرية، مما يسهل اتخاذ قرارات شاملة ومستندة إلى الأدلة بأن البشرعرضة لاتخاذ قرارات متحيزة، خاصة عند اختيار جانب معين بناءً على افتراضات أو تجارب سابقة دون النظر إلى الواقع الحالي.علاوة على ذلك، يجد البشر صعوبة في تحليل المعلومات الواردة وموازنة وظائف الانتباه والذاكرة والدوافع والأنظمة المعرفية والعاطفية . (Chen et al., 2020) ، وأشار Wang (2021) إلى أن هذه التحيزات أو التحديات لا تحدث مع الذكاء الاصطناعي، الذي يمتلك قدرة حوسبية هائلة لتجميع مجموعات كبيرة من البيانات، وتحليلها، وإصدار قرارات قائمة على الأدلة .وبفضل هذه القدرة، أوصت الدراسات باعتماد المؤسسات التعليمية للذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار، مع ضرورة **تكملة ذلك بالتدخل البشري** لأن الحكم البشري يبقى متفوقًا على الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الأخلاقية القائمة على القيم.(Xiong, 2022)

2-4- تحسين نتائج التعليم والتعلّم

يُعدّ المتعلمون أصحاب المصلحة الأساسيين في العملية التعليمية؛ لذلك يجب على القادة التربويين وضع هياكل وأنظمة تعزّز نتائج التعليم والتعلّم لدى الطلبة. وقد جذبَت قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين نتائج التعليم والتعلّم اهتمام عدد من الباحثين الذين درسوا العلاقة بين هذين المتغيرين. كما ان نظام Gradescope ساعد القادة التربويين على الحد من الغش في الامتحانات من خلال فرض حدود زمنية وإخفاء أسئلة الاختبار.

كان الهدف من تقليل الغش في الامتحانات هو ضمان تطوير الطلبة لمهارات التفكير النقدي في حل المشكلات في القرن الحادي والعشرين .(Yilmaz, 2021) وقد أشار الباحث إلى أن نسبة رضا القادة المدرسيسن الذين استخدموا نظام Gradescope في الاختبارات وتصحيح النتائج بلغت .75% ، ولهذا على القادة التربويين توفير التمويل اللازم لاقتناء أنظمة التصحيح المعتمدة على الذكاء الاصطناعي مثل Gradescope لما لها من دور في تحسين نتائج التعليم والتعلّم.إضافة إلى ذلك، تساعد هذه الأداة القادة التربويين على فهم صعوبات التعلّم لدى الطلبة من خلال مقارنة تقدمهم التعليمي مع أقرانهم. وبناءً على ذلك، يمكن للإدارات التعليمية وضع إجراءات لمعالجة المشكلات التي تم تحديدها، مثل البدء ببرامج تعليم فردية ، كما أن القادة التربويين يمكنهم استخدام البيانات التي يولدها الذكاء الاصطناعي لتحديد سلوكيات التعلّم لدى الطلبة، مثل الصعوبة في حل المسائل الرياضية المعقدة أو الإجابة عن أسئلة الفهم، ومن ثم تطبيق التدخلات المناسبة مثل برامج التعلّم الذاتي وفق الوتيرة الخاصة بكل طالب. (Yilmaz ., 2021)

كانت الاحتياجات الديناميكية للمتعلمين تتطلب تزويدهم ببرامج تعلم فردية تدعم مشاركتهم في التدريس وتساعدهم على تحقيق أقصى إمكاناتهم. ومع تزايد المتطلبات التعليمية في المجتمع المعاصر، أصبح التدريس التكيفي ضروريًا لمواجهة التعقيد المتزايد للمشكلات التي تحتاج إلى حلول ، وأن التعلم التكيفي يُعد موردًا أساسيًا في تحسين جودة التعليم؛ لأنه يركز أساسًا على سلوك المتعلمين ، وإنجازاتهم وتفضيلاتهم في التعلم حيث يمكن للمعلمين استخدام أنظمة المدرس الذكي المزودة بتدريب تكيفي لتمكين المتعلمين من حل المهام المعقدة بشكل مستقل . (Naujokaitienė et al ,.2020) , كما ان دعم الذكاء الاصطناعي لعملية اتخاذ القرارفي إدارة أنشطة التدريس في المدارس والمؤسسات التعليمية بمساعدة تقنيات التنقيب عن البيانات .إذ جعل التنقيب عن البيانات من الممكن إنشاء أنظمة قائمة على المعرفة وأنظمة دعم القراربما يتوافق مع المعايير المقبولة أو المفضلة للتعليم والتدريس لضمان اتخاذ قرارات تصب في مصلحة المتعلمين لتحسين مخرجات التدريس، بما في ذلك مهارات التفكير النقدي

لدى المتعلمين .إلا أن إمكانات الذكاء الاصطناعي قد تتأثرسلبًا بعدم إعداد القادة التربويين والمعلمين بشكل كافٍ للتعامل مع التعليم المدعوم بالذكاء الاصطناعي .(Rospiglios , 2023)

2-5- استخدام الذكاء الاصطناعي لتنظيم الاجتماعات

هناك عدة طرق إضافية يسهم من خلالها الذكاء الاصطناعي في تحسين نتائج المتعلمين، وهي استخدام المدرسي لتقنيات الذكاء الاصطناعي لتنظيم الاجتماعات التي يناقش فيها أصحاب العلاقة المشكلات التعليمية للطلاب كما أن بعض المدرسي استخدموا تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPTلتنظيم الاجتماعات من خلال تلخيص محاضر الاجتماعات، مما يساعد على استخراج الأفكار والرؤى التي تسهم في تحسين عمليات التعلم ، علاوة على ذلك، ساعدت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين نتائج التعليم والتدريس من خلال تعزيز قدرة القادة التربويين على التعامل مع السلوكيات المنحرفة أو غير المناسبة لدى الطلاب، مما يسهم في تحسين الانضباط المدرسي . (Silverman et al ,. 2021)

2-6- الذكاء الاصطناعي وتأثيره في التفكير النقدي لدى الطلبة

تشير الدراسات إلى أن تزايد الوعي بأهمية التفكير النقدي لدى الطلبة جعل المؤسسات التعليمية تتبنى تقنيات الذكاء الاصطناعي بحذر. فالتفكير النقدي يُعد مهارة أساسية في اتخاذ القرار وحل المشكلات، لذا يساعد الطلبة على تحليل المشكلات، وتوليد البدائل، وتحديد الأولويات للأهداف ، ومع ذلك، يرى بعض الباحثين أن التكنولوجيا، مثلChatGPT ، لا تستطيع بشكل كامل تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة في القضايا التي تتطلب حكماً شخصياً أو أخلاقياً، مثل بعض المواقف في تعليم التمريض. لذلك يؤكد الباحثون ضرورة أن يشجع المدرسي الطلبة على تحليل المعلومات وتقييمها ودمج المعرفة من مصادر متعددة بدلاً من الاعتماد الكامل على تفسيرات الذكاء الاصطناعي ،كما يشير بعض الباحثين إلى أن التفكير النقدي يعد عاملاً مهماً في تحسين جودة التعليم ، رغم اعتقاد بعض الأفراد أنه مهارة فطرية وليست نتيجة تدريب أو ممارسة. (Hung & Abdulai , . 2023) ان اعتماد الطلاب المفرط على ChatGPT وتأثيره في التفكير النقدي يؤدي تدريجياً إلى انخفاض مستويات التفكير النقدي والحكمة والحدس والحكم العملي لدى الطلاب ،وكما أن ChatGPT قد يجعل الطلاب أقل ميلاً إلى بذل الجهد لأنه يولد الإجابات أو المعلومات تلقائياً. ونتيجة لذلك، لم يعد الطلاب يفكرون في المشكلات البسيطة كما في السابق، لأنهم لم يعودوا يمارسون التفكير النقدي. ويترتب على هذا التراجع آثار عميقة في إعداد الطلاب لمهام وتحديات حل المشكلات في الحياة الواقعية. (Tam et al ,. 2023) ، كما ان هناك ضرورة تدريب الطلاب على استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق يمكن أن تعزز التفكير النقدي. وعند مقارنة فاعلية التعليمات التي يكتبها المعلم بتلك التي يُنشئها الذكاء الاصطناعي لطلاب المرحلة الابتدائية، نلاحظ التعليمات التي يكتبها المعلم تشجع الطلاب على التفكير لأنها تقدم تلميحات تساعدهم على التمييز بين الجوانب المختلفة للتعلم. كما أن هذه التعليمات تكون أقصر، وتتسم بلغة أكثر ودية، وتدعمها صور ورسوم توضيحية ورسوم متحركة وصور متحركة (GIFs)، وهو ما يسهم في بناء عقلية النمو لدى الطلاب ويشجعهم على المثابرة في حل مشكلات التعلم. وفي المقابل أن التعليمات التي يولدها الذكاء الاصطناعي غالباً ما تكون كثيفة نصياً، مما يجعل من الصعب على الطلاب، خاصة في المراحل المبكرة من النمو العقلي، تحليلها واستخلاص أفكار قابلة للتطبيق منها. (Park et al , 2021)

2-7- مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي فيما يخص التفكير النقدي

ظهرت مخاطر مرتبطة باستخدام المدرسين، والطلاب للذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالتفكير النقدي، وكانت هذه المخاطر ناتجة إما عن محدودية العقل البشري أو عن التحيز التأكيدي لدى الإنسان ، وان محدودية العقل البشر تحدث عندما يعرف المعلمون أو الطلاب معلومة ما في وقت معين، لكنهم ينسونها لاحقاً بسبب عدم استخدامها أو تطبيقها. كما أن درجة التعقيد المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي عرّضت الطلاب والمدرسين إلى العديد من حالات المعرفة الهشة نتيجة تعدد نقاط البيانات المتضمنة فيها، والتي غالباً ما تكون محدودة في تطبيقاتها العملية ، وبسبب ارتفاع مستوى هذه المعرفة الهشة، يصبح من الصعب على الطلاب والمعلمين الانخراط في تفكير نقدي قائم على المعلومات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي (Nazaretsky et al., 2022)

كما أن عدم إعطاء المناهج الدراسية الاهتمام الكافي بأهمية التفكير النقدي في عصر الذكاء الاصطناعي ساهم في تدهور ثقافة التفكير الأساسية على الرغم من إدراك كثير من الناس، بمن فيهم المدرسون، لأهمية التفكير النقدي، فإن عدداً قليلاً منهم فقط يمارسونه فعلياً. وقد جعل تبني المدارس والمؤسسات التعليمية لتقنيات الذكاء الاصطناعي من الصعب على المعلمين والطلاب ممارسة التفكير النقدي، إذ أتاح لهم حل المهام والبحث عنها بسهولة وكفاءة.

ومع ذلك، فإن الميل إلى تقليل عادات التفكير النقدي لدى المعلمين والطلاب نتيجة استخدام الذكاء الاصطناعي دفع إلى تبني مقاربات جديدة للتعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البيئات التعليمية . وعند النظر في التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على التفكير النقدي إلى جانب فوائده في المجال التعليمي .(Zhai et al., 2021) ، ومن الجوانب السلبية الأخرى لاستخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات القيادة التربوية أن القرارات التي يولدها الذكاء الاصطناعي قد تتعارض مع القرارات القائمة على القيم الأخلاقية ، إذ يتوصل القادة التربويون إلى قرارات أخلاقية من خلال الاسترشاد بمنظومة من القيم والمعايير التي يراها المجتمع صحيحة أخلاقياً عند التعامل مع القضايا المعقدة المرتبطة بعملية اتخاذ القرارغير أن تقنيات الذكاء الاصطناعي لا تستطيع اتخاذ مثل هذه القرارات الأخلاقية لأن القيم الأخلاقية لا يمكن اختزالها إلى مجرد نقاط بيانات ، فإن الالتزام بالقيم الأخلاقية يعد أمراً أساسياً، خاصة في تعزيز التعاون والمساواة داخل المدارس من خلال إعطاء الأولوية العدالة والإجراءات القانونية الواجبة والرعاية والنقد والبناء المجتمعي والاحتراف المهني. (flogie &Abersek 2022)

ثانيا: دراسات سابقة

(Chen et al، 2020) -1

هدفت الدراسة الى تطور الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في البيئات التعليمية، وقدمت عرضًا تحليليًا شاملًا جعلها إسهامًا أساسيًا في هذا المجال. اتبع الباحث المنهج الوصفي وصنّفت الدراسة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم إلى عدة مجالات رئيسية، منها أنظمة التعلم التكيفية، وأنظمة التدريس الذكية، وتحليلات المتعلمين. كما أكدت الدراسة الأهمية المتزايدة لتحليلات المتعلمين في الكشف عن الأنماط السلوكية للطلبة، والتنبؤ بالنجاح الأكاديمي، ودعم تطوير الاستراتيجيات التربوية، وعلى الرغم من الإمكانات الواعدة لهذه التقنيات، أشارت الدراسة إلى مجموعة من التحديات المهمة، من أبرزها قابلية التوسع، وحماية خصوصية البيانات، والتحيزات الخوارزمية، والتي قد تؤدي إلى تفاقم عدم المساواة في التعليم إذا لم تتم معالجتها بفاعلية، وفي ضوء ذلك، دعا الباحثون إلى ضرورة تعزيز التعاون بين التخصصات المختلفة ومراعاة الجوانب الأخلاقية عند تطوير وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يضمن توافقها مع الأهداف التعليمية ويسهم في تحقيق تكافؤ الفرص في الوصول إلى التعليم.

2- دراسة Wang, 2021

هدفت الدراسة الذكاء الاصطناعي في القيادة التربوية والدور التكافلي في اتخاذ القرار بين الإنسان والذكاء الاصطناعي . صنفت تطبيقات الذكاء الاصطناعي ضمن ثلاثة أبعاد رئيسية شملت بُعد التطوير كأنظمة التدريس الذكية ونماذج التعلم التكيفية ، وبُعد الاستخراج التغذية الراجعة وعمليات الاستدلال ، وبُعد التطبيق كالتعلم الغامر والتعلم القائم على التحديات ، وذلك بهدف فهم الدور التكافلي بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في دعم عملية اتخاذ القرار التربوي، استعمل الباحث المنهج النوعي التحليلي ، كما أظهرت نتائج الدراسة أن توظيف الذكاء الاصطناعي يسهم في تحسين مخرجات التدريس وتطوير استراتيجيات التعليم ودعم اتخاذ القرار في المؤسسات التعليمية. كما كشفت عن عدد من الاتجاهات الحديثة، من أبرزها دمج تقنيات التعلم العميق في العملية التعليمية. وفي المقابل، بينت الدراسة وجود تحديات متعددة، مثل التحيزات الخوارزمية، ومقاومة بعض المعلمين للتقنيات الحديثة، إضافة إلى القضايا الأخلاقية. وأكدت النتائج أهمية تعزيز التعاون بين التخصصات المختلفة لضمان مواءمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع الأهداف التربوية.

3- دراسة (I. Saputra et al., 2023)

هدفت الدراسة إلى إجراء تحليل منهجي للفرص والتحديات والتهديدات والعوائق المرتبطة بدمج الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي القائم على المراجعة المنهجية للأدبيات، حيث سعت إلى استكشاف الإمكانات التي يمكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي في تحسين العملية التعليمية ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود عدد من الفرص المهمة، من أبرزها تحسين طرق تقديم المحتوى التعليمي، وتطوير أساليب التقييم، وتبسيط الأنظمة الإدارية التعليمية، إضافة إلى دعم عملية صنع القرار التربوي المبني على الأدلة. وفي المقابل، كشفت الدراسة عن مجموعة من التحديات، تمثلت في محدودية الأطر التربوية الداعمة لتطبيق الذكاء الاصطناعي، وضعف الثقافة التكنولوجية لدى المعلمين. كما أشارت إلى وجود بعض التهديدات، مثل مخاوف أمن البيانات الشخصية والقضايا الأخلاقية المرتبطة باستخدام التقنيات الذكية. إلى جانب ذلك، بينت الدراسة وجود عدة عوائق أمام تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم، منها ارتفاع تكاليف التنفيذ، وعدم كفاية تدريب المعلمين، وبطء مواءمة المناهج الدراسية مع التطورات التكنولوجية. وعلى الرغم من شمولية هذه الدراسة، إلا أنها تفتقر إلى تقديم أمثلة تطبيقية واضحة أو استراتيجيات عملية يمكن اعتمادها لمعالجة هذه التحديات في سياقات تعليمية مختلفة.

4- دراسة (Dimitriadou & Andreas Lanitis, 2023)

هدفت الدراسة الى دمج الذكاء الاصطناعي والتقنيات الناشئة في الفصول الدراسية الذكية. واعتمدت الدراسة المنهج النوعي التحليلي من خلال استخدام SWOT Analysis لتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات لتقييم إمكانية الذكاء الاصطناعي في تحسين وتطوير بيئات التعلم وإدارة الصف الدراسي لدعم التعلم الحضوري وعن بُعد، وقد بينت النتائج أن التقنيات الذكية يمكن أن تسهم في تطوير البيئة التعليمية، إلا أن تطبيقها يواجه بعض تحديات كالتعقيدات التقنية وارتفاع التكاليف وبالرغم من أهمية نتائج الدراسة فإنها ركزت على بيئة الفصول الذكية، مما يترك فجوة معرفية في فهم تأثير الذكاء الاصطناعي في النظام التعليمي بصورة أوسع.

5 - دراسة (Saputra et al ., 2023)

هدفت الدراسة الى تحليل الفرص والتحديات والتهديدات والعوائق المرتبطة بدمج الذكاء الاصطناعي في التعليم. حيث اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي القائم على المراجعة المنهجية (Systematic Review)، حيث تم تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي . لذا تكونت عينة الدراسة من الدراسات والأبحاث العلمية المنشورة التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، والتي تم اختيارها وتحليلها ضمن إطار المراجعة المنهجية والتي بلغ عددها 12 طالبا حيث أظهرت النتائج وجود فرص متعددة لتحسين العملية التعليمية من خلال الذكاء الاصطناعي، مثل تحسين تقديم المواد التعليمية، وتطوير عمليات التقييم، وتبسيط أنظمة الإدارة، ودعم صنع السياسات المبنية على الأدلة في المقابل كشفت الدراسة عن وجود تحديات تتمثل في محدودية الأطر التربوية وضعف الثقافة التكنولوجية لدى المعلمين، كما حددت تهديدات مهمة مثل مخاوف أمن البيانات الشخصية والقضايا الأخلاقية إضافة إلى عوائق أخرى مثل ارتفاع تكاليف التنفيذ وضعف تدريب المعلمين، وبطء مواءمة المناهج الدراسية وعلى الرغم من شمولية الدراسة إلا أنها افتقرت إلى تقديم أمثلة تطبيقية أو استراتيجيات عملية قابلة للتطبيق في سياقات تعليمية متنوعة.

الفصل الثالث: منهجية البحث والاجراءات

تعد هذه الدراسة استكشاف ووصف الخبرات المشتركة لخمسة عشر مدرسا في مجموعة من المدارس في المديرية العامة لتربية محافظة بابل في تفاعلهم مع الذكاء الاصطناعي، مع التركيز تحديدًا على كيفية تأثيره في عملية اتخاذ القرار، والتدريس، ومخرجات التدريس. وقد اعتمدت الدراسة المنهج النوعي بالمدخل الظاهراتي التعالي لاستقصاء تجارب المدرسين في استعمال الذكاء الاصطناعي . ويتناول هذا الفصل تصميم البحث، وأسئلته، وموقع الدراسة، والمشاركين ، وخطة البحث، والإطار التفسيري، ودور الباحث، والإجراءات، وجمع البيانات، وتحليلها، وتركيبها ، وقد تم شرح هذه الأقسام وما يتفرع عنها من محاور فرعية على النحو الآتي.

3- 1- منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج النوعي باستخدام المقاربة الظاهراتية التعاليّة ، وقد استُخدم هذا المدخل لاستكشاف التصورات المتعلقة بتأثيرات الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار لدى مدرسي الاجتماعيات في عملية التدريس ومخرجاته ويتيح هذا المدخل إجراء استقصاء معمّق وفحص دقيق لتجارب المشاركين المرتبطة بموضوع أو ظاهرة معينة، وعلى خلاف النزعة الوضعية التي تركز تركيزًا مطلقًا على الملاحظة الموضوعية للواقع الخارجي كما تفترضه الفلسفات التقليدية، فلابد من إعطاء الأولوية لتصورات الأفراد أو خبراتهم المعيشية بوصفها نابعة من وعيهم ،لا ينبغي أن تقوم موضوعات الدراسة على افتراضات مسبقة، أو استدلالات استنباطية، أو إجراءات منطقية قياسية، أو تأملات نفسية؛ بل ينبغي أن ينصبّ التركيز على ما يقدّمه الأفراد أو المشاركون فعليًا أثناء الدراسة. , Pilarska) (2021 ، وعليه، فإن استخدام المنهج الظاهراتي التعالي وضع البحث على مسار يتيح الوصول إلى رؤى معمّقة حول الظاهرة قيد الدراسة ، وقد ساعد المنهج في جمع الخبرات المعيشة للمشاركين المتعلقة بتأثير الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار لدى القيادة التربوية، وفي التدريس ومخرجاته ، وأسهمت هذه الخبرات المعيشة، التي تم التقاطها من خلال هذا المنهج، في الكشف بدقة عن تصورات القادة .

3- 2 – مجتمع الدراسة ، وعينتها

في هذه الدراسة تكون مجتمع البحث من مدرسي خمسة مدارس اغلبهم من حملة الشهادات العليا كما في الجدول. جدول (1)

مجتمع البحث وعينته تخصص الاجتماعيات من مدارس المتميزين والمتميزات والمتفوقين والمتفوقات

ت	اسم المدرسة	الجنس	مجتمع البحث	عدد المدرسين عينة البحث بعد الاستقطاب
1	مدرسة المتميزين	**بنين**	7	3
2	مدرسة المتميزات	بنات	5	2
3	مدرسة المتفوقين المركز	**بنين**	6	5
4	مدرسة المتفوقين قضاء القاسم	بنين	3	2
5	مدرسة المتفوقات	بنات	4	3

تم اختيار عينة الدراسة باستعمال اسلوب العينة الهادفة وتحديدا اسلوب كرة الثلج لاختيار مدرسي الاجتماعيات من بين 25 مدرسا تخصص الاجتماعيات ، وقد تم اختيار المشاركين في المقابلات بناء على خبرتهم وكفاءتهم في التدريس وخبراتهم في تكنولوجيا المعلومات من خلال الورش التي تقيمها المديرية العامة لتربية محافظة بابل مركز الحاسبة الالكترونية ، واستخدام اسلوب كرة الثلج مبدأ التشبع لتحديد عدد المشاركين ، وقد ساعدة هذه الاساليب الباحث على ضمان امتلاك المشاركين للمعرفة والخبرة الكافية لتقديم رؤى شاملة حول استعمال الذكاء الاصطناعي وتأثيره في التدريس واتخاذ القرار.

كما يوصى الادب التربوي عادة في الدراسات النوعية القائمة على المقابلات باختيار ما بين 5و25شخصا وتستمر عملية المقابلات في التحليل النوعي حتى الوصول الى التشبع النظري ، ولتحديد المشاركين في مرحلة المقابلات المعمقة في الدراسة استخدمت طريقة اخذ عينات غير عشوائية او هادفة لاختيار المدرسين وفقا لمبدأ التشبع وفي النهاية اجريت مقابلات مع 15 مدرسا ومدرسة من المشاركون في هذه الدراسة من كادر تدريسي يستعمل الذكاء الاصطناعي في تدريس الطلبة ، ويقوم الاشراف التربوي بشكل دوري بتقييم جودة وكفاءة وفاعلية التدريس المدعوم بالذكاء الاصطناعي، من خلال التفاعل مع الطلبة والمدرسين والمشاركة في العملية التدريسية ، كما توزّعت أعمار المدرسين أقل من 30 عامًا (15%)، ومن 30 إلى 50 عامًا (65%)، ومن 50 إلى 55 عامًا (15%)، و55 عامًا فأكثر (5%). بالإضافة إلى ذلك، شكّل الذكور نسبة 60%، في حين بلغت نسبة الإناث 40%. فإن اختيار مشاركين بعمر 25 عامًا فأكثر كان أمرًا مهمًا لتقديم رؤية شمولية حول التأثير المدرك للذكاء الاصطناعي .

3- 3- خطة الاستقطاب

تضمّنت خطة الاستقطاب إنشاء قنوات تواصل مع المدرسين ، وبصفتي باحثًا، قمتُ بالتواصل المباشر مع إدارات المدارس عبر البريد الإلكتروني لكل مدرسة قبل شهر من بدء الدراسة، وتمثّلت الخطة في التواصل مع 25 مشاركًا محتملًا، واستقطاب 15 مشاركًا بعد الحصول على موافقة المديرية العامة لتربية محافظة بابل .

تمكن الباحث من استثارة اهتمام الإدارة من خلال توضيح الفوائد التي يمكن أن تجنيها من المشاركة في الدراسة ،كالاستفادة من نتائج الدراسة في تحسين عملية اتخاذ القرار، والتدريس، ومخرجات التعلم ، حيث أرسل الباحث خطاب الدعوة للمشاركة وخطاب الترحيب متضمنًا تعريفًا بالدراسة وأهدافها ومتطلباتها، إلى جانب طلب بياناتهم الشخصية والمهنية، مع التأكيد على ضمان سرية وأمن معلوماتهم

وبياناتهم. لذا أجريت عملية فرز عقب التواصل مع المشاركين وتحديد الراغبين منهم من خلال استجاباتهم ، حيث تم اعتماد معايير الاستبعاد والاستبقاء من خلال استبعاد الذين يمتلكون خبرة اقل عن سنتين في التدريس، أو خبرة تقل عن سنة واحدة في استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس وصنع القرار، وأسفرت عملية الاستبقاء عن عينة مكونة من 15 مشاركًا.

3-4- أسئلة البحث

إن التعمّق في الخبرات المعيشة للقادة التربويين فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي لمدرسي الاجتماعيات في التدريس، ومخرجاته ، استلزم من الباحث توظيف أسئلة بحثية موجّهة في استقصاء الكيفية التي يُدرك بها مدرسي الاجتماعيات تأثير الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار، وفي التدريس ومخرجات التعلم. وقد شملت أسئلة البحث سؤالًا رئيسًا وأسئلة فرعية؛ إذ حدّد السؤال الرئيس القضية التي سعت الدراسة إلى معالجتها، في حين وفّرت الأسئلة الفرعية استقصاءً أكثر تركيزًا وعمقًا لتلك القضية ، وفيما يلي أسئلة البحث التي هدفت إلى الكشف عن تصورات القادة التربويين لتأثير الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار، والتدريس، ومخرجاته :

السؤال الرئيس للبحث

ما خبرات مدرسي الاجتماعيات في توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار ، و التدريس، ومخرجاته ؟

السؤال الفرعي الأول

ما خبرات مدرسي الاجتماعيات مع الذكاء الاصطناعي والإدراك الموزّع لاسيما فيما يتعلق بمشاركتهم في اتخاذ القرار التربوي، والتدريس، وتطوير بيئات تعلم مناسبة؟

السؤال الفرعي الثاني

ما خبرات مدرسي الاجتماعيات في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وما علاقتها بجودة التدريس وتطوير بيئات تعلم فعّالة؟

السؤال الفرعي الثالث

ما خبرات مدرسي الاجتماعيات مع الذكاء الاصطناعي، وما تأثيره في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة؟

3- 5- اداة البحث

أُعدّ الباحث الأداة الرئيسة من خلال التواصل مع المشاركين عبر البريد الإلكتروني لإبلاغهم بالتقنيات المستخدمة في إجراء المقابلات، ومقابلات مجموعات التركيز[1]، والاستبيان. كما قمتُ بوصف التطبيق المستخدم ، وتحديد مواعيد إجراء المقابلات، ومقابلات مجموعات التركيز، والاستبيان لكل مشارك. ومن خلال عملية جمع البيانات، حرصتُ على ألا تؤثر آرائي أو وجهات نظري أو خبراتي الشخصية في طريقة تفاعلي مع المشاركين ، وبناء علاقة إيجابية تشجعهم على المشاركة في الدراسة، وحرصتُ أيضًا على تجنب أي تحيز تجاه أي مشارك خلال مجريات البحث .

3-6- إجراءات الدراسة

في حال موافقتك على المشاركة سيُطلب منك:

1- إجراء مقابلة فردية لمدة 30–60 دقيقة (حضوريًا أو عبر Microsoft Teams) مع تسجيل صوتي.

[1] - هي جلسة نقاش جماعي موجه يستخدمها الباحث للحصول على بيانات نوعية (غير رقمية) حول موضوع محدد.

2- المشاركة في مناقشة جماعية عبر الإنترنت لمدة 60–90 دقيقة مع تسجيل صوتي.

3- إكمال استبيان إلكتروني يستغرق حوالي 15 دقيقة.

4- الفوائد قد لا يحصل المشاركون على فائدة مباشرة، إلا أن نتائج الدراسة قد تسهم في تعزيز فهم دور الذكاء الاصطناعي في القيادة التعليمية والتدريس ونتائج التعلم وهذا يعود بالنفع العام لتطوير التعليم والتدريس في بلدنا .

5- الطوعية المشاركة في الدراسة طوعية بالكامل، ويمكنك الامتناع عن الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب في أي وقت تراه مناسب .

3-7- اساليب جمع البيانات

تمثّلت أساليب جمع البيانات في :

1- المقابلات الفردية .

2- ومقابلات جماعية .

3- الاستبانة.

تم إجراء المقابلات الفردية ومقابلات مجموعات التركيز قبل تنفيذ الاستبانة. ويعود تبرير هذا التسلسل إلى أن المقابلات الفردية توفّر فهمًا شاملًا ومتعمقًا لوجهات نظر المدرسين وخبراتهم وآرائهم بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي في صنع القرار، والتدريس ومخرجات التعلّم . كما شكّلت المقابلات مع المشاركين الاستراتيجية الرئيسة لجمع البيانات. وقد تم تعزيز المعلومات المستخلصة من المقابلات الفردية ودمجها مع بيانات إضافية حول الذكاء الاصطناعي والتعليم جُمعت من خلال الاستبانة. وأخيرًا، أتاحت مقابلات مجموعات التركيز إمكانية تثبيت البيانات المستمدة من المقابلات الفردية والاستبانة، بما يمكّن المشاركين من مناقشة آرائهم وخبراتهم وتبادلها ضمن بيئة جماعية ، اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات فردية عبر الإنترنت باستخدام منصة (Microsoft Teams(MS Teams ، وهي منصة تعاونية طوّرتها شركة مايكروسوفت تتيح التواصل بين المستخدمين. وتوفّر هذه المنصة العديد من الخصائص التي تسهّل عملية التواصل بين الفرق أو المستخدمين، ومن أبرزها المكالمات الصوتية والمرئية. وقد تم إجراء المقابلات الفردية عبر المكالمات الصوتية مع المشاركين. كما استخدمتُ هاتفي كوسيلة احتياطية لتسجيل المقابلات. بالإضافة إلى ذلك، تم توظيف خاصية النسخ التلقائي في Microsoft لتحويل الأسئلة الشفوية إلى نصوص مكتوبة أو رقمية. وكانت الأسئلة المستخدمة في المقابلات من نوع الأسئلة المفتوحة القياسية الفردية كما في ادناه :

1- يُرجى وصف خلفيتك التعليمية ومسيرتك المهنية وصولًا إلى منصبك الحالي كقائد تربوي . (CRQ) [1]

2- كيف أثّر الذكاء الاصطناعي في عملية اتخاذ القرار لديك بصفتك قائدًا تربويًا؟ (SQ1)[2]

3- صف حالات محددة أسهم فيها الذكاء الاصطناعي في تحسين مخرجات تعلم الطلبة في مدرستك. (SQ1)

4- صف أوجه الاختلاف بين نماذج القيادة التعليمية والتدريس الحالية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، والنماذج التقليدية في اتخاذ القرار والتدريس. (SQ1)

[1]- سؤال رئيس

2- سؤال فرعي

5- كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في تطويرك المهني؟ (SQ1)
6- كيف يؤثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT في إنجاز الواجبات وحل المهام على قدرة الطلبة على التفكير النقدي؟ (SQ2)
7- كيف يتيح لك الذكاء الاصطناعي تعزيز تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة؟ (SQ2)
8- صف أي حالات ساهمت فيها أدوات أو تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التفكير النقدي لدى الطلبة. (SQ2)
9- كيف توظّف الذكاء الاصطناعي لتعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة؟ (SQ3)
10- كيف تؤثر القضايا الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في التعليم على طريقة استخدامك له؟ (SQ1)
11- كيف ترى مستقبل الذكاء الاصطناعي في التعليم، وخاصة التأثير المحتمل له على قدرات الطلبة في التفكير النقدي؟ (SQ3)
12- ما الأمور الأخرى التي ينبغي أن أعرفها حول تجاربك مع الذكاء الاصطناعي في التعليم؟ (SQ1)

3-8- مجموعات التركيز[3]

أوصى Moustakas (1994) باستخدام مجموعات التركيز في الدراسات الظاهراتية التعالية (Moustakas , 1994) وقد تم إجراء مقابلة مجموعة التركيز عبر الإنترنت باستخدام منصة Microsoft Teams. وتم استخدام خاصية المؤتمرات الصوتية في المنصة لعقد اجتماع صوتي مع المشاركين. كما استخدمتُ هاتفي كوسيلة احتياطية لتسجيل الصوت الخاص بمقابلة مجموعة التركيز.
واستخدمتُ Microsoft Teams لجمع البيانات من المجموعات حول تأثير الذكاء الاصطناعي على صنع القرار في القيادة التدريسية. [4]

أُجريت المقابلات خلال أمسيات عطلة نهاية الأسبوع، وهي الأوقات التي يكون فيها معظم المشاركين متفرغين ، واعتمد الباحث أسلوب التوافق الجماعي لتحديد الوقت الأنسب لإجراء المقابلات. كما اعتمد منهج جمع بيانات مجموعة التركيز على إجراء مقابلات مدعومة بأسئلة خاصة بالمجموعة، وقد كانت مقابلات مجموعة التركيز ذات أهمية في هذه الدراسة، إذ مكّنت الباحث من الحصول على رؤية وفهم شاملين للتأثير المدرك للذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار لدى القيادة التدريسية ، وقد أشار(Akyildiz &Ahmed , 2021) إلى أن أسلوب مقابلات مجموعة التركيز يوفّر وصفًا شاملًا للظاهرة قيد الدراسة. (Akyildiz &Ahmed , 2021) كما أتاح تكوين المجموعة للباحث الوصول إلى بيانات ورؤى شمولية تتعلق بتأثير الذكاء الاصطناعي في صنع القرار لدى القيادة التدريسية في مجموعة التركيز من أفراد يمتلكون خصائص وخلفيات مهنية متقاربة، وفي هذا السياق تشكّلت مجموعة واحدة ضمّت 15 مشاركًا في المدارس تم اختيارهم بصورة عشوائية وقد قام الباحث بإرسال رسالة عبر البريد الإلكتروني إلى أعضاء المجموعة لتوضيح هدف النشاط. وخلال جلسة مجموعة التركيز، تولّى الباحث طرح الأسئلة وإدارة التفاعل بين أعضاء المجموعة. كما استخدم أسلوب الاستفسارات التتبعية (Probing)[5] وفترات التوقف المنظمة لتوجيه النقاش وتعزيز التفاعل بين المشاركين.

---

[3] - مجموعة التركيز :اسلوب بحثي يعتمد على جمع عدد صغير من الاشخاص (عادة 6-10)في جلسة نقاش موجهة باشراف باحث أو ميسر يهدف الى استكشاف ارائهم وتجاربهم حول موضوع معين .
[4] - زار الباحث المدارس عينة البحث والتقى بالمدرسين بصورة منفردة بسبب تداخل الحصص الدراسية مما اضطر الباحث الى الاتفاق معهم حول منصة Microsoft Teams ليكون اللقاء جماعي
[5]- الأسئلة أو التعليقات الإضافية التي يطرحها الباحث بعد إجابة المشارك بهدف توضيح الإجابة أو تعميقها أو الحصول على تفاصيل أكثر.

كما استغرقت مقابلة مجموعة التركيز 75 دقيقة، وفي ختام الجلسة، وجّه الباحث الشكر إلى المشاركين تقديرًا لإسهاماتهم القيّمة في إنجاح الدراسة.

3-9- أسئلة مجموعة التركيز

1- ما الخبرات المهنية التي اكتسبتموها في التعامل مع الذكاء الاصطناعي في مجال صنع القرار لدى القيادة التعليمية أو في مجال التدريس؟ CRQ

2- صفوا الممارسات الناجحة في التدريس أو في صنع القرار أو في دعم عملية التعلّم التي استخدمتموها لتحقيق نتائج تعليمية أفضل. SQ1

3- كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة؟ SQ2

4- كيف توظفون تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدعم عملية التدريس؟ SQ1

5- صفوا أي مواقف أو مخاطر أو تحديات مرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي قد تؤثر في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة. SQ3

6- ما الجوانب الأخرى التي ينبغي أخذها في الاعتبار فيما يتعلق بتأثير الذكاء الاصطناعي في التدريس؟ SQ1

3-10- الاداة (الاستبانة)

اختُتمت هذه الدراسة باستخدام استبانة بوصفها أداة ختامية لجمع البيانات، وذلك بهدف الاطلاع على الانعكاسات النهائية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتأثيره المدرك في صنع القرار لدى القيادة التدريسية من وجهة نظر جميع المدرسين في المدرسة. وقد استخدم الباحث الاستبانة لجمع بيانات الدراسة، حيث أرسل رابطها إلى المشاركين عبر البريد الإلكتروني، وتم استلام الاستجابات إلكترونيًا من خلال منصة Microsoft Forms.

كما تُعد الاستبانات وسيلة منخفضة التكلفة وسهلة التطبيق على المجموعات الصغيرة والكبيرة على حد سواء، كما توفر بيئة آمنة للمشاركين للإجابة عن الأسئلة، وتمنحهم درجة مهمة من السرية وإخفاء الهوية. (Brenner, 2020) ، اذ مكّنت هذه الأداة الباحث من التأكد من أن المجيبين يمثلون مجتمع الدراسة المستهدف تمثيلًا مناسبًا.

وقد أتاح إرسال رابط الاستبانة عبر البريد الإلكتروني تقديم تعليمات واضحة ومختصرة إلى جانب وصف موجز لإجراءات تعبئة الاستبانة. وكانت الأسئلة المستخدمة في الاستبانة عبارة عن أسئلة مقابلة معيارية مفتوحة.

3-11- أسئلة الاداة

1- صِف التحديات التي تواجهها عند استخدام الذكاء الاصطناعي في أداء مهامك الوظيفية. CRQ

2- ما تصورك لتأثير الذكاء الاصطناعي على مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب؟ SQ2

3- صِف أي تحديات أو معوقات تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في التدريس. SQ2

4- كيف ساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز عمليات اتخاذ القرار لديك فيما يخص نتائج التعليم والتعلّم؟ ولماذا؟ SQ1

5- صِف الطريقة التي تستخدم بها الذكاء الاصطناعي لدعم عمليتي التعليم والتعلّم. SQ3

6- ما التحديات أو القيود التي واجهتها عند استخدام الذكاء الاصطناعي في التأثير على صنع القرار لدى القيادة التدريسية ؟ SQ1

12-3- تحليل البيانات

تم تحليل البيانات في هذه الدراسة وفق المنهج الظاهراتي التعالي مع التركيز على التجارب المعيشة للمشاركين فقط، دون السماح للمعرفة السابقة أو الافتراضات أو التحيزات أو التوقعات أو الفرضيات للباحث بالتأثير على وصف المشاركين، وقد اعتمد الباحث على هذه التجارب كأساس لفهم الظاهرة المدروسة من خلال عدة طرق :

أولا : الاختزال الإيبوخي : في هذه المرحلة يتم تعليق العناصر المرتبطة بالنظريات والتفسيرات والآراء الشخصية للباحث، للحفاظ على حيادية التحليل والتركيزعلى التجارب المعيشة (Zahavi, 2021). حيث قام الباحث بتعليق معارفه وخبراته وافتراضاته السابقة حول الظاهرة، بما يتيح تحليل تجارب المشاركين بموضوعية.

ثانياً : التنويع التخيلي : يعتمد الباحث على الحدس التحليلي وتصورالتأثيرات المحتملة للذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار، للكشف عن الأبعاد الجوهرية للظاهرة (Zahavi, 2021). وهذا الإجراء يهدف إلى استكشاف البنية الأساسية للظاهرة من خلال فحص تجارب المشاركين من زوايا متعددة، للكشف عن الظروف والعوامل التي تشكل التجربة والوصول إلى جوهرها المشترك.

ثالثاً :الأوصاف النصية

استُخدام الأوصاف النصية لنقل خبرات المشاركين من منظورهم الشخصي المباشر بما يعكس التجربة المعيشة بواقعية .(Zahavi, 2021) وحرص الباحث على مراجعة تحيزاته باستمرار لتعزيز الموضوعية، مع تسجيل مناقشات المشاركين وتحليلها مباشرة في سياقها لاستخراج الموضوعات الرئيسة المرتبطة بتأثير الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار لدى القيادات التدريسية. كما شمل التحليل مقارنة التجارب وتصنيفها لاكتشاف الأنماط والاختلافات.

موثوقية البحث [6]

تُعد موثوقية البحث عنصرًا أساسيًا في الدراسات العلمية، إذ اعتمدت هذه الدراسة معايير الموثوقية التي وضعها لينكولن وغوبا لضمان الصرامة العلمية في البحث النوعي. وتشمل هذه المعايير أربعة أبعاد رئيسية هي: المصداقية، والقابلية للنقل، والاعتمادية، والقابلية للتأكيد، وقد أثبتت فاعليتها واعتمادها الواسع في الأدبيات العلمية. كما أُضيف لاحقًا بُعد خامس يتعلق بالاعتبارات الأخلاقية، وتوضح الدراسة كيفية تطبيق هذه الأبعاد الخمسة لضمان جودة النتائج وموثوقيتها :

1- المصداقية

تم تعزيز موثوقية الدراسة عبر إطالة التفاعل مع المشاركين لبناء الثقة والحصول على بيانات دقيقة، ومتابعة ملاحظاتهم لاكتشاف الأنماط، للتحقق من النتائج وتقليل التحيز. كما طُبقت إجراءات إضافية مثل مراجعة الأعضاء، وتوثيق خطوات البحث بسجل تدقيق، وتحكيم أدوات جمع البيانات من قبل خبراء لضمان دقتها وفعاليتها.

2- القابلية للنقل

عمل الباحث على تقديم وصفٍ شامل لبيئة الدراسة ومنهجيتها وأساليب جمع البيانات وتحليلها واختيار المشاركين، بما يتيح تطبيقها أو مقارنتها بدراسات مشابهة، كما عُرضت النتائج بطريقة تسهّل المقارنة وتعزز قابليتها للتطبيق في سياقات تعليمية مختلفة.

---

[6] - تُستعمل في البحوث النوعية لضمان مصداقية وجودة النتائج، وهي بديل لمعايير الصدق والثبات المستخدمة في البحوث الكمية. وقد طرحها الباحثان في كتابهما.Naturalistic Inquiry

3- القابلية للاعتماد

اتسمت الدراسة بالاعتمادية من خلال إمكانية الحصول على نتائج متقاربة عند تكرارها بالأساليب والسياق والمشاركين أنفسهم، مع توثيق جميع مراحل البحث بدقة بدءًا من جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لضمان الشفافية وإمكانية التحقق. كما خضعت أدوات جمع البيانات لمراجعة مختصين لتعزيز جودتها، مع الالتزام بالمبادئ الأخلاقية المتمثلة بموافقة الشخص على المشاركة في البحث، وحق الانسحاب، والحفاظ على سرية المعلومات وخصوصية المشاركين.

4- القابلية للتأكيد

تم التأكد من أن نتائج الدراسة واستنتاجاتها حيث استندت بشكل أساسي إلى البيانات المجمعة وليس إلى آراء الباحث أو تحيزاته، وذلك لتعزيز الموضوعية والحد من التحيز، مع الاعتراف المسبق بتوجهات الباحث. كما تم استخدام مراجعة الأعضاء من خلال إشراك المشاركين في مراجعة النتائج والتحقق منها، بما يضمن تمثيل تجاربهم بدقة ويعزز قابلية التأكيد في الدراسة.

5- الاعتبارات الأخلاقية

تُعد الاعتبارات الأخلاقية عنصرًا مهمًا في تعزيز موثوقية البحث النوعي. حيث تم توضيح هدف الدراسة وإجراءاتها للمشاركين، ومنحهم حرية المشاركة، مع الالتزام بإبلاغهم بأي تغييرات قد تطرأ. كما تم توقيع اتفاقية عدم إفشاء لضمان حماية المشاركين واحترام الاختلافات الثقافية، مع الحفاظ على سرية هوياتهم باستخدام رموز بدلًا من الأسماء الحقيقية. إضافة إلى ذلك، تم اعتماد نظام آمن لتخزين البيانات على حاسوب الباحث مع نسخة احتياطية على Google Drive. (Pilarska, 2021).

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولا : عرض النتائج: هدفت الدراسة إلى استكشاف ووصف الخبرات المشتركة لمدرسي الاجتماعيات في مجموعة من المدارس التابعة الى المديرية العامة لتربية محافظة بابل في تفاعلهم مع الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على تأثيره المدرك في اتخاذ القرار التدريسي ، حيث يتناول هذا الفصل الخلفية التعريفية للمشاركين، وتصوراتهم حول دور الذكاء الاصطناعي في القرارات التدريسية ونتائجها ، وقد قُدمت نتائج الدراسة بصورة موضوعية وفق محاور رئيسة مع تضمين اقتباسات مباشرة من المشاركين جُمعت من خلال المقابلات الفردية ومجموعات التركيز بهدف إبراز آرائهم بصورة أعمق. كما يناقش الفصل مدى إجابة النتائج عن أسئلة البحث، ويختتم بملخص لأهم النتائج وتقييم مدى معالجة البيانات لكل سؤال من أسئلة الدراسة.

4- 1- المشاركون

نظرًا لأن الدراسة هدفت إلى فهم خبرات مدرسي الاجتماعيات في توظيف الذكاء الاصطناعي وتأثيره في صنع القرار، فقد تم اختيار مشاركين من مدرسي الاجتماعيات . تراوحت سنوات خبرة المشاركين بين 3 و30 سنة. وبلغ عدد المشاركين 15 مشاركًا، منهم 9 ذكور و6 إناث، وتم اختيارهم بالتعاون مع إدارات مجموعة المدارس محل الدراسة. كما طُلب من المشاركين قراءة وفهم شروط المشاركة قبل توقيع نموذج الموافقة النهائية وقد تم عرض خصائص المشاركين في الجدول أدناه.

جدول رقم (2)

خصائص المشاركين عينة الدراسة

ت	اسم المشارك	الجنس	سنوات	المستوى	التخصص	الصف

			الخبرة	العلمي		الدراسي
1	عباس كاظم	ذكر	3	بكالوريوس	جغرافيا	4-1
2	محمد حسين	ذكر	20	دكتوراه	تاريخ	3-2
3	ايمان علي	انثى	16	ماجستير	طرائق تدريس	4-2
4	احمد الجبوري	ذكر	30	دكتوراه	جغرافيا	4
5	ضحى سالم	انثى	30	ماجستير	تاريخ	2-1
6	صالح مهدي	ذكر	13	ماجستير	طرائق تدريس	4-3
7	زينة علي	انثى	9	**بكالوريوس**	جغرافيا	4-3
8	منتظر حسن	ذكر	15	**بكالوريوس**	جغرافيا	3-2
9	حوراء كاظم	انثى	11	**بكالوريوس**	طرائق تدريس	4 -2
10	جعفر علي	ذكر	6	ماجستير	طرائق تدريس	4 -1
11	عبد الله جاسم	ذكر	25	دكتوراه	تاريخ	3 -2
12	ارجوان كاظم	انثى	11	**بكالوريوس**	تاريخ	2 -1
13	ليث حسن	ذكر	25	دكتوراه	طرائق تدريس	3-2
14	سارة كريم	انثى	12	**بكالوريوس**	جغرافيا	3-1
15	مهند حسن	ذكر	15	ماجستير	التاريخ	4 - 3

4-2- اجابات مدرسي الاجتماعيات عينة الدراسة على الاداة

1- عباس كاظم مدرس يمتلك ثلاث سنوات من الخبرة، حاصل على بكالوريوس في الجغرافيا حاصل على دورة اعداد القادة التربويين من قبل وزارة التربية العراقية ،ومسؤولًا عن تقييم الطلبة في مدرسته ، ووضع أهداف التحسين وتقييم أساليب التدريس حيث أشار إلى أن من التحديات في استخدام الذكاء الاصطناعي إعطاءه تعليمات دقيقة لإنتاج نصوص مناسبة لمستويات الطلبة، مع وجود قلق من تأثير الاعتماد المفرط عليه من قبل المدرسين. ومع ذلك، يرى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يدعم تعلم الطلبة من خلال حصولهم على معلومات اضافية خلال دراستهم كما ان استخدامه في إعداد الأنشطة الصفية ومواد التقييم لتعزيز مشاركة الطلبة، مع إجراء بعض التعديلات على المحتوى ليتوافق مع أسلوبه التدريسي. (اتصال شخصي، 20 شباط 2026)

2- **محمد حسين** مدرس حاصل على درجة الدكتوراه في التاريخ يمتلك خبرة تدريسية تمتد إلى 20 عامًا، منها 13 عامًا في العمل الاداري والقيادي في الوزارة ، مما أتاح له التعرض لمجموعة متنوعة من التقنيات الحديثة ، وبحسب إجاباته عن أسئلة الاستبانة أشار محمد إلى تقديره للدور الذي أسهم به الذكاء الاصطناعي في تبسيط عمليات تحليل البيانات الخاصة به. ومع ذلك، أعرب عن قلقه إزاء الأبعاد الأخلاقية المرتبطة بالتدريس والتعليم. كما أشار إلى عدد من القضايا المهمة من بينها خطر اتخاذ قرارات غير صحيحة استنادًا إلى بيانات مولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى احتمال إساءة استخدام الطلبة لأدوات الذكاء الاصطناعي.

3- **إيمان علي** مدرسة حاصلة على شهادة الماجستير طرائق تدريس الاجتماعيات تعمل في مجال التدريس منذ عام 2011، مما أتاح لها خبرة عميقة في واقع التدريس ، وخلال المقابلة، أشارت إلى أن

من أبرز التحديات في استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالها مسألة تنوع مصادر البيانات، مؤكدة ضرورة الاعتماد على مصادر موثوقة وتحليلها بطريقة علمية. وفي المقابل، أبدت نظرة إيجابية تجاه دور الذكاء الاصطناعي في دعم عملية اتخاذ القرار، ولا سيما من خلال قدرته على تطوير محتوى المقررات، وتقديم تغذية راجعة فورية، ومتابعة تفاعل الطلبة عبر أساليب التعلم التفاعلي. كما ترى أن التغذية الراجعة الشخصية التي يوفرها الذكاء الاصطناعي ستساعد المتعلمين على إدارة تعلمهم بصورة أفضل، مما يعزز دوره في مستقبل التعليم .

4- احمد الجبوري : مدير مدرسة بخبرة تدريسية تمتد إلى 30 عامًا وحاصل على الدكتوراه في الجغرافيا، أبدى دعمه لاستخدام التكنولوجيا في التعليم مع تحفّظٍ تجاه الإفراط في توظيف الذكاء الاصطناعي خوفًا من تشتيت الطلبة وتأثيره السلبي في تعلمهم. وأوضح أن التطبيق السليم للذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز التفكير النقدي من خلال تنويع أساليب حل المشكلات، وقد استخدمه فعليًا في إعداد خطط الدروس والسماح للطلبة باستخدامه داخل الصف ، ورغم تأييده لدمجه في التعليم، حذّر من الاعتماد المفرط عليه لما قد يسببه من تراجع في الإبداع، مشيرًا أيضًا إلى بعض أوجه القصور المتعلقة بتصميم الواجبات والأنشطة التعليمية وفق معايير محددة.

5 - ضحى سالم : مدرّسة تمتلك خبرة تدريسية تمتد إلى 30 عامًا، حاصلة على درجة الماجستير في التاريخ، وأسهمت في تطوير طرائق التدريس وشاركت أربع سنوات في لجنة تأليف وتنسيق مناهج الاجتماعيات، مما يعكس خبرتها القيادية (اتصال شخصي، 4 آذار 2026). وأظهرت نتائج الاستبانة تحفظها تجاه دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم بسبب مخاوف تتعلق بتحيز البيانات ودقة المعلومات، لكنها أقرت بإمكان توظيفه بفاعلية لتنمية التفكير النقدي ودعم اتخاذ القرار عبر توفير تعلم مخصص يراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

6- صالح مهدي : مدرس يمتلك 18 عامًا من الخبرة في التدريس، ومتخصص في طرائق تدريس الاجتماعيات .أشار خلال مناقشة مجموعة التركيز إلى بعض التحديات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، منها ميل الطلبة إلى الاعتماد عليه بشكل مفرط مما قد يؤثر في تنمية مهارات التفكير النقدي لديهم، إضافة إلى الصعوبات المالية التي قد تواجه المدارس في توفير تطبيقاته وأجهزته. وعلى الرغم من ذلك، أقرّ بإمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في تصنيف الطلبة وفق أنماط تعلمهم ومتابعة أدائهم الدراسي، والمساهمة في تحقيق أهداف الدروس، مع التأكيد على ضرورة استخدامه بشكل مسؤول ولأغراض تعليمية فقط.

7- زينة علي : تدريسية حاصلة على الدكتوراه في الجغرافيا تمتلك خبرة تسع سنوات في التدريس المدرسي والجامعي، وعملت مراقبةً للجودة الأكاديمية في جامعة المستقبل . أوضحت زينة أن استخدام الذكاء الاصطناعي يتطلب مراجعة وتدقيقًا مستمرين، إذ قد يقدّم أحيانًا معلومات غير دقيقة، مما يصعّب على الطلبة التمييز بين الصحيح والخاطئ ويؤثر في تحصيلهم والتفكير النقدي لديهم عند الاعتماد المفرط عليه. كما أشارت إلى أن بعض الإجابات تكون مطوّلة أو غير مناسبة، وقد يعجز عن حل بعض الأسئلة، مما يسبب هدرًا للوقت ،وخلال مجموعة التركيز، بيّنت أن تأثير الذكاء الاصطناعي في التفكير النقدي يعتمد على أسلوب استخدام الطلبة له، حيث إن الاستخدام غير المنظّم قد يقلّل من ممارسة التفكير الذاتي. كما رأت أن دمجه في التعليم يمثل تحديًا بسبب احتمال انشغال الطلبة بالترفيه بدل التعلم. وفي المقابل، أكدت أهميته في البحث العلمي لتسهيل الوصول السريع إلى المصادر والمراجعات الأدبية، مع

التأكيد أن قدراته ما تزال محدودة في اتخاذ القرارات القيادية التي تعتمد بدرجة كبيرة على الخبرة والحكم البشري.

8- منتظر حسن: معلم وقائد لمادة الاجتماعيات يمتلك خبرة تزيد على خمس عشرة سنة في التدريس، أقرّ خلال المقابلة بوجود محدودية في فهمه لآلية عمل تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهو ما شكّل تحديًا في توظيفها تربويًا. ورغم إيمانه بإمكانات الذكاء الاصطناعي في تسهيل تعلم الطلبة وتعزيز وصولهم إلى المعرفة، أبدى تخوفه من تأثيره المحتمل في إضعاف التفكير العميق والقدرات المعرفية عند سوء استخدامه. كما أشار إلى احتمال إساءة استثمار الطلبة لهذه التقنيات بوصفه تحديًا رئيسًا أمام تطبيقها في التعليم. ومع ذلك، أوضح خلال مناقشة مجموعة التركيز أنه نجح في توظيف الذكاء الاصطناعي لدعم التعلم الذاتي ونقل جزء من مهام الصف إليه، فضلًا عن الاستفادة من التغذية الراجعة الفورية في تقويم كتابات الطلبة ومستوى فهمهم .

9- حوراء كاظم : تتمتع أمينة مكتبة رئيسة بخبرة تمتد إلى إحدى عشرة سنة في العمل بالمكتبات، وتحمل درجة البكالوريوس في الجغرافيا. وأظهرت وعيًا واضحًا بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئة المكتبات والتعليم، إذ أكدت أهمية تحقيق التوازن في استخدامه لما يحمله من فوائد وتحديات، خاصة ما يتعلق بتحيز الخوارزميات وقضايا الخصوصية. وترى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يدعم تعلم الطلبة من خلال توفير المعلومات وتخصيص تجربة التعلم وتقديم تغذية راجعة فورية، إلا أن الإفراط في الاعتماد عليه قد يحدّ من تنمية التفكير النقدي والمهارات التحليلية المستقلة. كما أشارت إلى أن تقبل المعلمين واستخدام الذكاء الاصطناعي بصورة أخلاقية وحذرة يعدّان شرطًا أساسيًا لتعزيز جودة التدريس وتحسين مخرجات التعليم والتعلم (اتصال شخصي، 12 آذار 2026) .

10- جعفر علي : مدرس حاصل على درجة الماجستير تخصص طرائق تدريس ، يمتلك خبرة تدريسية تمتد إلى إحدى عشرة سنة، وقد تعامل خلال مسيرته المهنية مع طيف متنوع من الطلبة. ووفقًا لإجاباته عن أسئلة الاستبانة، أقر جعفر بأهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم، إلا أنه أشار إلى وجود تحديات تعيق تكيفه مع البيئة الصفية ، ويرى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون له تأثير كبير في التعليم، غير أن تطبيقه في التدريس يواجه عدة تحديات، من بينها الحاجة إلى مزيد من التفاعل البشري، وصعوبة التكيف مع البيئات الصفية الديناميكية، واحتمال وجود تحيز ومشكلات تتعلق بالعدالة، فضلًا عن محدودية فهم السياق، إلى جانب الاعتبارات الأخلاقية ، وخلال المقابلة، أعرب جعفر عن قلقه من أن يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تقليل التفاعل المباشر بين المعلم والطلبة مما قد يعيق تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية الضرورية للتفكير النقدي ، وعلى الرغم من هذه التحديات، يرى جعفر أن الاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي يمكن أن يحقق فوائد مهمة لكل من الطلبة والمعلمين؛ إذ يمكن توظيفه في تحليل البيانات التعليمية وتزويد المعلمين برؤى مهمة تسهم في توجيه تدخلاتهم التربوية وتخصيص تجارب التعلم بما يتناسب مع احتياجات الطلبة (اتصال شخصي، 6 اذار 2026).

11- عبد الله جاسم : هو مدرس حاصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي ولديه خبرة تدريسية تمتد لعشر سنوات من خلال مناقشة مجموعة التركيز أشار إلى عدة تحديات مرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس منها محدودية بعض البيانات وضعف جودتها، والقضايا الأخلاقية مثل احتمالية إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي، إضافةً إلى ضرورة التطوير المستمر لنماذجه، ووفقاً لإجاباته في الاستبانة، أعرب عبد الله عن قلقه من أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في التدريس قد يعيق تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة، إذ قد يقلل من نشاطهم في البحث عن المعرفة، كما أشار إلى مشكلة نسخ الطلبة للمحتوى المُنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي، والتحديات المتعلقة بتوثيق هذه المواد

بشكل صحيح ،وعلى الرغم من هذه التحديات، أفاد بأنه استفاد من الذكاء الاصطناعي في تعزيز مهاراته في اتخاذ القرار، من خلال تحليل البيانات الموثوقة واستخدام أنظمة التعلم التكيفية لتكييف المحتوى وفق مهارات الطلبة وتقدمهم. كما استخدم أدوات الذكاء الاصطناعي لإنتاج مواد تعليمية وتطوير تطبيقات الواقع الافتراضي والواقع المعزز لجعل عملية التعلم أكثر تفاعلاً واندماجاً .(اتصال شخصي، 7 اذار 2026)

12- ارجوان كاظم : عملت ارجوان مدرسة لا كثر من 11 عاماً، وهي حاصل على درجة الماجستير في الجغرافيا وقد أسهمت خبرتها في هذا المجال حيث لم تواجه ارجوان تحديات مباشرة في استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس، إلا أنها أشارت إلى احتمال تأثيره في تنمية التفكير النقدي والإبداع لدى الطلبة ، وخلال مناقشة مجموعة التركيز، أوضحت أن استخدام الذكاء الاصطناعي لا يشكّل تحدياً له كمدرس، لكن التحدي يظهر عند تكليف الطلبة بالواجبات، إذ قد يؤثر ذلك في مستوى إبداعهم وتفكيرهم النقدي (اتصال شخصي، 7 اذار 2026). كما ترى أن منصات الذكاء الاصطناعي تتيح للطلبة إمكانات واسعة دون حدود واضحة، وأعربت أيضاً عن استيائها من عدم قدرة المدرسين على استخدام الذكاء الاصطناعي لمتابعة ما إذا كان الطلبة قد أدّوا الأنشطة المطلوبة وحققوا نواتج التعلم المحددة ، كما استخدمت أدوات مدعومة بالذكاء الاصطناعي لإعداد أسئلة الامتحانات، وإجراء البحوث، وتعزيز تفاعل الطلبة معتبراً أن وجود مثل هذا النظام ضروري لزيادة فاعلية الذكاء الاصطناعي في التدريس.

13- ليث حسن : معاون في المدرسة حاصل على درجة الدكتوراه تخصص طرائق تدريس ويتمتع بخبرة تدريسية تمتد إلى 25 عاماً. وقد أبدى قدراً من الشك تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس ، وخلال المقابلة أشار إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تقليل رأس المال البشري، كما قد يتضمن تحيزاً في عمليات التدريب مما يجعل بعض المعلومات غير موثوقة عند استخدامها في اتخاذ القرارات المهمة ،كما أعرب ليث عن قلقه من أن الذكاء الاصطناعي قد يعيق تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة، إذ يقدّم المعلومات بشكل مباشر دون أن يتطلب منهم القراءة المتعمقة أو الفهم والتحليل وتكوين آرائهم الخاصة ، وعلى الرغم من هذا التشكيك، فقد استخدم بعض أدوات الذكاء الاصطناعي ولاحظ فوائدها، لا سيما في تحسين عملية اتخاذ القرار وتحديد مجالات التطوير في مجالي التدريس، من خلال تطبيقات التعلم المخصص (اتصال شخصي، 8 اذار 2026).

14- سارة كريم : تدريسية حاصلة على **بكالوريوس** في الجغرافيا، ولديها خبرة تمتد إلى 12 عاماً كقائدة تربوية وإدارية ، وقد كانت من الداعمين لدمج قدرات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية. ووفقاً لإجاباتها على أسئلة الاستبانة، أقرت بوجود تعقيدات في دمج الذكاء الاصطناعي في عمليات التدريس والبحث العلمي، مؤكدةً ضرورة التخطيط الدقيق والتنسيق لضمان توافقه مع أهداف المناهج والأهداف البحثية ، وعلى الرغم من دعمها لهذا التوجه أشارت سارة إلى أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي قد تتضمن أخطاءً أو تحيزات قد تسهم في تكريس بعض أوجه عدم المساواة إذا لم تُعالج بالشكل المناسب. ومع ذلك، رأت أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة من خلال مساعدتهم في حل المشكلات المعقدة وتنمية الإبداع رغم مخاوفها من أن يؤدي الإفراط في الاعتماد عليه إلى إضعاف هذه المهارات، وقد استخدمت أدوات تحليل مدعومة بالذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات أداء الطلبة، مما مكّنها من تحديد الأنماط والاتجاهات والعلاقات، ودعم اتخاذ القرارات التعليمية وتقديم التدخلات المناسبة للطلبة.

15- مهند حسن : تدريسي حاصل على درجة الماجستير في التاريخ ولديه خبرة تمتد إلى 15 عاماً في التدريس، وقد واجه بعض التحديات في استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس. وخلال المقابلة، أقر بوجود بعض أوجه القصور في تقنيات الذكاء الاصطناعي في الوقت الحالي، مؤكداً أهمية توفير التدريب المناسب للمدرسي على استخدامها. ويرى مهند أن للذكاء الاصطناعي أثراً إيجابياً في تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة، إذ يساعدهم في قراءة المقالات البحثية وفهم المواد العلمية المعقدة. كما استخدم أدوات الذكاء الاصطناعي في قراءة الكتب الدراسية، وإعداد خطط الدروس، وتوليد الأسئلة الصفية، مما أسهم في إثراء مواده التعليمية وأساليب التقويم. إضافةً إلى ذلك، ساعده الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات الطلبة واكتشاف الأنماط والاتجاهات، الأمر الذي مكّنه من تكوين ملفات فردية للطلبة وتقديم تدخلات تعليمية مخصصة لهم.

الهدف الثاني : هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تجارب القادة التربويين في المديرية العامة لتربية محافظة بابل مع الذكاء الاصطناعي، وتأثيره في عملية اتخاذ القرار والتدريس ومخرجاته . وبعد تحليل بيانات الاستبانة والمقابلات ومجموعات التركيز، تم تحديد سبعة موضوعات رئيسة وعدد من الموضوعات الفرعية المرتبطة بها. وقد جرى التحليل وفق إجراءات منهجية دقيقة، شملت قراءة البيانات وتكرارها للتعمق فيها، ثم ترميزها ، وتنظيمها ضمن موضوعات واضحة. ويعرض الجدول (5) ملخصاً لهذه الموضوعات والموضوعات الفرعية.

جدول (5) الموضوعات الرئيسة والفرعية

ت	المحور	المحاور الفرعية
1	**التفكير النقدي**	تعزيز التفكير النقدي
		إعاقة التفكير النقدي
2	**اتخاذ القرار**	تحليل البيانات
		اتخاذ القرارات الفعّالة من خلال البيانات الضخمة
3	المخاوف الأخلاقية	الخوف من انتهاك الخصوصية
4	التصحيح والتغذية الراجعة	استخدام الطلبة للذكاء الاصطناعي في انجاز الواجبات المنزلية
		التغذية الراجعة الفورية حول الأداء
		تحديد مجالات التحسين

من خلال الجدول اعلاه يُعدّ التفكير النقدي أول موضوع رئيس تم تحديده في الدراسة ،وقد أشار معظم المشاركين إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم قد يؤثر في التفكير النقدي لدى الطلبة إيجاباً أو سلباً، فبينما قد يؤدي سهولة الوصول إلى المعلومات إلى تقليل اعتماد الطلبة على التفكير المستقل، ويرى الباحث أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في تطوير قدراتهم على التحليل والتفكير.

4-3- تعزيز التفكير النقدي

أوضح المشاركون أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز التفكير النقدي من خلال توفير كميات كبيرة ومتنوعة من المعلومات، إضافةً إلى دعم التعلم الشخصي المصمم وفق احتياجات الطلبة. كما يسهم في تشجيع المناقشة والتعاون بين الطلبة. ومع ذلك، أكد بعض المشاركين ضرورة تنظيم استخدامه؛ لتجنب اعتماد الطلبة عليه في نسخ المعلومات دون تحليل، مما قد يؤثر سلباً في تنمية التفكير النقدي لديهم.

4-4- إعاقة التفكير النقدي

أعرب بعض المشاركين عن مخاوفهم من أن الذكاء الاصطناعي قد يعيق التفكير النقدي بسبب سهولة الوصول إلى المعلومات. فقد أشار أحمد في الاستبيان إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يمنع الطلبة من التفكير بشكل مستقل، إذ قد يعتمدون عليه للحصول على الإجابات بدلاً من الانخراط في تفكير عميق وتحليلي. وقد يؤدي هذا الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي إلى ضعف التفكير الأصلي والتحليل النقدي لدى الطلبة.

5-4- اتخاذ القرار

يعد اتخاذ القرار مهارة أساسية للمعلمين والقادة التربويين. وقد أظهر تحليل البيانات أن اتخاذ القرار يمثل الموضوع الرئيس الثاني في الدراسة، ويتضمن محورين فرعيين هما تحليل البيانات واتخاذ القرار الفعّال. وأشار المشاركون إلى أن الذكاء الاصطناعي يزوّدهم برؤى ومعلومات تساعدهم في توجيه قراراتهم، كما يمتلك قدرة عالية على تحليل البيانات، مما يسهم في فهم فاعلية استراتيجيات القيادة والتدريس.

6-4- تحليل البيانات

أوضح المشاركون تقديرهم لقدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل كميات كبيرة من البيانات وتقديم رؤى مهمة تدعم اتخاذ القرارات المستنيرة [7] كما يتيح تقديم معلومات آنية حول تعلم الطلبة وأدائهم، مما يساعد المعلمين على اكتشاف الأنماط والاتجاهات والتدخل في الوقت المناسب لدعم الطلبة.

7-4- اتخاذ القرار الفعّال من خلال تحليل البيانات الضخمة

أشار المعلمون إلى أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تحسين عملية اتخاذ القرار من خلال توفير بيانات دقيقة حول أداء الطلبة، وتمكّن هذه البيانات المعلمين من اختيار الاستراتيجيات التعليمية الأكثر فاعلية، وتجربة بدائل مختلفة وتقييم نتائجها، مما يساعد على اتخاذ قرارات تعليمية مبنية على الأدلة بدلاً من التجربة والخطأ.

8-4- المخاوف الأخلاقية

أعرب المشاركون عن قلقهم من الجوانب الأخلاقية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، ولا سيما ما يتعلق باحتمال لجوء الطلبة إلى الانتحال العلمي عبر تكليف أدوات الذكاء الاصطناعي بإنجاز الواجبات بدلاً منهم. كما أبدوا مخاوف تتعلق بخصوصية بيانات الطلبة وإمكانية تعرضها للاختراق أو إساءة الاستخدام.

9-4 - الخوف من انتهاك الخصوصية

أشارالمشاركون إلى أن استخدام الطلبة لمنصات الذكاء الاصطناعي يتطلب أحياناً إدخال بيانات شخصية الأمر الذي قد يعرّض خصوصيتهم للمخاطر، كما أوضحوا أن بعض المنصات قد تكون غير موثوقة أو تُستخدم لأغراض الاحتيال الإلكتروني مما يجعل الطلبة عرضة للاستغلال.

10-4- استخدام الطلبة للذكاء الاصطناعي في انجاز الواجبات المنزلية

اتفق المشاركون على أن الذكاء الاصطناعي قد يسهم في انتشارعدم الأمانة الأكاديمية ، اذ قد يعتمد بعض الطلبة عليه في الواجبات المنزلية بدلاً من إعدادها بأنفسهم كما أن صعوبة كشف الانتحال في

[7] - القرارات المستنيرة هي القرارات التي تعتمد على الأدلة والبيانات والتحليل الموضوعي، مما يجعلها أكثر دقة وفاعلية.

النصوص التي يولدها الذكاء الاصطناعي قد تؤدي إلى مشكلات كثيرة عند الاعتماد عليه بشكل مفرط في إنجاز الواجبات .

4-11- التصحيح والتغذية الراجعة

برز استخدام الذكاء الاصطناعي في تصحيح الاختبارات وتقديم التغذية الراجعة الفورية كأحد الموضوعات الرئيسة في الدراسة ، وأوضح المدرسون أن الذكاء الاصطناعي يساعدهم في تصحيح أوراق الطلبة وفق معايير التقييم، كما يزوّدهم بتغذية راجعة حول أداء الطلبة، ويسهم ذلك في تحديد نقاط الضعف بدقة، مما يتيح تقديم دعم واستجابات تعليمية مخصّصة لاحتياجات الطلبة.

ثانيا: تفسير النتائج

سؤال البحث الرئيس

تمثل سؤال البحث الرئيس في: ما تجارب قادة التعليم في توظيف الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات القيادية التعليمية والتدريس ونتائج التعلم؟

أظهرت إجابات المشاركين تجارب متباينة تجاه الذكاء الاصطناعي؛ إذ عبّر بعضهم عن مخاوف من تأثيره السلبي في التفكير النقدي واستقلالية الطلاب، في حين أشار آخرون إلى فوائده في دعم اتخاذ القرار وتقديم تغذية راجعة فورية للمتعلمين والمعلمين. كما واجه المعلمون تحديات متعددة عند استخدامه، شملت قضايا أخلاقية ومحدودية دعمه لبعض اللغات.

السؤال الفرعي الأول:

أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي ساعد القادة التربويين في تحسين اتخاذ القرار من خلال تحليل البيانات وتوفير تغذية راجعة فورية، كما استُخدم كأداة استشارية في التقييم واتخاذ القرارات التعليمية، كذلك أسهم في تخصيص المحتوى التعليمي وفق احتياجات الطلبة، وفي تعزيز بيئات التعلم التعاونية التي تشجع الطلبة على المشاركة والعمل الجماعي.

السؤال الفرعي الثاني:

بيّنت النتائج أن الذكاء الاصطناعي أسهم في تحسين جودة التدريس عبر تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلبة، وساعد في تطوير مواد تعليمية مناسبة وحديثة، إضافة إلى تعزيز بيئات التعلم التفاعلية باستخدام تقنيات مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز، مما أدى إلى تحسين تجربة التعلم لدى الطلبة.

السؤال الفرعي الثالث:

أظهرت نتائج السؤال حول خبرات القادة التربويين مع الذكاء الاصطناعي ودوره في تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة تباينًا في الآراء؛ إذ رأى بعضهم أنه يسهم في تعزيز التفكير النقدي عبر توفير تعلم مخصص وإتاحة مصادر معرفية واسعة تدعم التحليل والاستنتاج، بينما عبّر آخرون عن مخاوف من أن الإفراط في استخدامه قد يضعف التفكير المستقل لدى الطلبة.

4-12- الدلالات التطبيقية:

تشيرالنتائج إلى ضرورة توظيف الذكاء الاصطناعي بطريقة متوازنة في التعليم بحيث يدعم تنمية التفكير النقدي دون أن يحل محل تفكير الطلبة المستقل.

الخلاصة:

أظهر تحليل البيانات عدة محاور رئيسة، منها: التفكير النقدي، اتخاذ القرار، القضايا الأخلاقية، التقييم والتغذية الراجعة، حل المشكلات، التطوير المهني، وأداء الطلبة. كما بيّنت النتائج أن للقادة التربويين تجارب إيجابية وسلبية مع الذكاء الاصطناعي؛ إذ يسهم في تحسين اتخاذ القرار وتحليل البيانات وتقديم

التغذية الراجعة الفورية، مع وجود اتفاق عام على ضرورة تنظيم استخدامه في التعليم لتحقيق نتائج أفضل.

الفصل الخامس : التوصيات والمقترحات

اولاً: التوصيات

1- نظراً لاقتصار الدراسة على 15 معلماً من خمسة مدارس في منطقة جغرافية محددة، توصي الدراسة بأن تشمل الأبحاث المستقبلية عينات أكبر من مناطق مختلفة ومن جميع المراحل التعليمية لتعزيز إمكانية تعميم النتائج.

2- دراسة وجهة نظر الطلبة حول استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتحليل العلاقة بين استخدامه وأداء الطلبة الأكاديمي.

3- ينبغي للبحوث المستقبلية استكشاف الأدوار المستقبلية للذكاء الاصطناعي في التعليم، بما في ذلك تأثير الأدوات الناشئة في تحسين تجارب التعلم وضمان العدالة في الوصول إلى التعليم لجميع الفئات.

ثانياً: المقترحات

1- اجراء دراسة في العلاقة بين تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم واداء الطلبة .

2- الاستخدام المحتمل لأدوات الذكاء الاصطناعي الناشئة في تحسين تجارب التدريس وتأثيرها على صنع القرار ومخرجات التدريس .

3- ان تقدم الابحاث المستقبلية رؤى شاملة حول اثار الذكاء الاصطناعي على نتائج التدريس ومخرجاته .

4- تبني سياسة في الجامعات العراقية حول استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس الذاتي من خلال رفع الوعي بثقافة الذكاء الاصطناعي .

قائمة المصادر

1- العياصرة ، وليد ،2019، التعليم الالكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة ،ط1، وزارة الثقافة عمان .

2- غنيم، احمد،2017، الذكاء الاصطناعي ثورة جديدة في الادارة المعاصرة .ط1،جمهورية مصر العربية ،مكتبة العصر الحديث للنشر

3--ماجد، احمد ،2018، الذكاء الاصطناعي ، ادارة الدراسات والسياسات الاقتصادية ، الامارات العربية ، دار الكتب للنشر .

4- مكاوي ، مرام ، 2018، الذكاء الاصطناعي على ابواب التعليم ، مجلة القافلة ، السعودية ، مجلد رقم 6,22- 27 .

5-Aarset, M. V., & Johannessen, L. K. (2022). On Distributed Cognition While Designing an AI System for Adapted Learning. Frontiers in AI, 5, 910630

6-Akyildiz, S. T., & Ahmed, K. H. (2021). An Overview of Qualitative Research and Focus Group 145 Discussion. *International Journal of Academic Research in Education*, *7*(1), 1-15.

7-Ariely, M., Cukurova, M., & Alexandron, G. (2022). Teachers' Trust in AI-Powered.

8-Arnseth, H. C., & Solheim, I. (2023, January). Making Sense of Shared Knowledge. In *Computer Support for Collaborative Learning* (pp. 102-110). Routledge

9-Benvenuti, M., Cangelosi, A., Weinberger, A., Mazzoni, E., Benassi, M., Barbaresi, M., & Orsoni, M. (2023). AI and Human Behavioral Development: A Perspective on New Skills and Competences Acquisition for the Educational Context. *Computers in Human Behavior*, *148*, 107903.

10-Bignetti, E. (2021). The Limits of Mind and "The Bignetti Model". *New Horizons in Education and Social Studies Vol. 9*, 85-97.

11-Chan, C. K. Y., & Tsi, L. H. (2023). The AI Revolution in Education: Will AI Replace or Assist Teachers in Higher Education?. *arXiv preprint arXiv:2305.01185*.

12- Chen, L., Chen, P., & Lin, Z. (2020). AI in education: A review. *Ieee Access*, *8*, 75264-75278.

13- Chen, L.; Chen, P.; Lin, Z. Artificial Intelligence in Education: A Review. *IEEE Access* **2020**, *8*, 75264–75278.

14-Clancey, W. J., & Hoffman, R. R. (2021). Methods and Standards for Research on Explainable AI: Lessons from Intelligent Tutoring Systems. *Applied AI Letters*, *2*(4), e53.

15-Colom, R., Karama, S., Jung, R. E., & Haier, R. J. (2022). Human Intelligence and Brain Networks. Dialogues in Clinical Neuroscience.

16-Conati, C., Barral, O., Putnam, V., & Rieger, L. (2021). Toward Personalized XAI: A Case Study in Intelligent Tutoring Systems. *AI*, *298*, 103503.

17-Dimitriadou, E.; Lanitis, A. A Critical Evaluation, Challenges, and Future Perspectives of Using Artificial Intelligence and Emerging Technologies in Smart Classrooms. *Smart Learn. Environ.* **2023**, *10*, 12.

18- Educational Technology and a Professional Development Program to Improve it. *British journal of Educational Technology*, *53*(4), 914-931.

19- Flogie, A., & Aberšek, B. (2022). AI in education. *Active Learning-Theory and Practice*.

20-Hutchins, E. (2020). The Distributed Cognition Perspective on Human Interaction *Sociality* (pp. 375-398). Routledge .

21-Kasneci, E., Seßler, K., Küchemann, S., Bannert, M., Dementieva, D., Fischer, F., & Kasneci, G. (2023). ChatGPT for Good? On Opportunities and Challenges

of Large Language Models for Education. *Learning and individual differences*, *103*, 102274.

22-Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. sage.

23-Moustakas, C. (1994). *Phenomenological research methods*. Sage publications.

24- Naujokaitienė, J., Tamoliūnė, G., Volungevičienė, A., & Duart, J. (2020).

25- Using learning analytics to engage students: Improving teaching practices through informed interactions. *Journal of New Approaches in Educational Research (NAER Journal)*, *9*(2), 231-244.

26-Nemorin, S., Vlachidis, A., Ayerakwa, H. M., & Andriotis, P. (2023). AI Hyped? A Horizon Scan of Discourse on AI in Education (AIED) and Development. *Learning, Media and Technology*, *48*(1), 38-51.

27- Park, C. S. Y., Haejoong, K. I. M., & Sangmin, L. E. E. (2021). Do Less Teaching, Do More Coaching: Toward Critical Thinking for Ethical Applications of AI. *Journal of Learning and Teaching in Digital Age*, *6*(2), 97-100 Nazaretsky, T.

28-Rezaei, F., Khalilzadeh, M., & Soleimani, P. (2021). Factors Affecting Knowledge Management and its Effect on Organizational Performance: Mediating the Role of Human Capital. *Advances in Human-Computer Interaction*, *2021*, 1-16

29- Rospigliosi, P.A. (2023). AI in Teaching and Learning: What Questions Should We Ask of ChatGPT? *Interactive Learning Environments*, *31*(1), 1-3.

30 -Sajja, R., Sermet, Y., Cikmaz, M., Cwiertny, D., & Demir, I. (2023). Artificial Intelligence-Enabled Intelligent Assistant for Personalized and Adaptive Learning in Higher Education. *arXiv preprint arXiv:2309.10892*.

31-Saputra, I.; Astuti, M.; Sayuti, M.; Kusumastuti, D. Integration of Artificial Intelligence in Education: Opportunities, Challenges, Threats and Obstacles. A Literature Review. *Indones. J. Comput. Sci.* **2023**, *12*, 1590–1600.

32-Saputra, I.; Astuti, M.; Sayuti, M.; Kusumastuti, D. Integration of Artificial Intelligence in Education: Opportunities, Challenges, Threats and Obstacles. A Literature Review. *Indones. J. Comput. Sci.* **2023**, *12*, 1590–1600.

33- Silverman, S., Caines, A., Casey, C., Garcia de Hurtado, B., Riviere, J., Sintjago, A., & Vecchiola, C. (2021). What happens when you close the door on remote proctoring? Moving toward authentic assessments with a people-

centered approach. *To Improve the Academy: A Journal of Educational Development*, *39*(3)

34-Stone, P., Brooks, R., Brynjolfsson, E., Calo, R., Etzioni, O., Hager, G., ... & Teller, A. (2022). AI and Life in 2030: The One-Hundred-Year Study on AI. *arXiv preprint arXiv:2211.06318*.

25-Tam, W., Huynh, T., Tang, A., Luong, S., Khatri, Y., & Zhou, W. (2023). Nursing education in the age of AI powered Chatbots (AI-Chatbots): Are we *Today*, *129*, 105917. ready yet?. *Nurse*

36-Wang, T., & Cheng, E. C. K. (2021). An Investigation of Barriers to Hong Kong K-12 Schools Incorporating AI in Education. *Computers and Education: AI*, *2*, 100031.

37-Wang, Y. (2021). AI in Educational Leadership: A Symbiotic Role of Human-AI Decision- Making. *Journal of Educational Administration*.

28-Xiong, W. (2022, December). AI and Leadership. In *2022 7th International Conference on Modern Management and Education Technology (MMET 2022)* (pp. 497-503). Atlantis Press.

29-Xue, Y., & Wang, Y. (2022). AI for Education and Teaching. *Wireless Communications and Mobile Computing, 2022, 1-10*

30-Yilmaz, A. (2021). The Effect of Technology Integration in Education on Prospective Teachers' Critical and Creative Thinking, Multidimensional 21st-Century Skills, and Academic Achievements. *Participatory Educational Research*, *8*(2), 163-199.

31-Education and Information Technologies, *27*(7), 10285-10307.

Zahavi, D. (2021). Applied phenomenology: Why it is Safe to Ignore the Epoché. *Continental Philosophy Review*, *54*(2), 259-273.s

32-Zhai, X., Chu, X., Chai, C. S., Jong, M. S. Y., Istenic, A., Spector, M., ... & Li, Y. (2021). A Review of AI (AI) in Education from 2010 to 2020. Complexity, 2021,1-18.